الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democtratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry Of Higher Education And Scientific Research

جامعة أبو بكر بلقايد * تلمسان*
كلية الآداب واللغات
قسم الفنون

UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID -TLEMCEN
Faculty Of Letters And Languages
Department of Arts

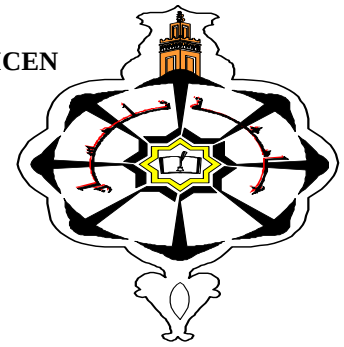

الشعبة: فنون بصرية
التخصص: دراسات فنون تشكيلية
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د
الموسومة ب:

الوسائل والتقنيات الحديثة المستعملة في الفنون التشكيلية

إعداد الطالب:
- حمر العين أسامة.
- محمد بلحاج فضيل.

تحت إشراف:
د. لعمى عبد الرحيم

لجنة المناقشة:

د. بن أباجي ليلة	جامعة تلمسان	رئيسا
د. لعمى عبد الرحيم	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د. بن عمار بهيجة	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية:1446/1445هـ الموافق ل 2024/2023م

بسم

الله

الـــرحـمـ

ان

الـرحـيـم

إهـــــــــ

ـــداء

بفضل الله تعالى الذي تتم بفضله الصالحات، وننعم بخيره في كل شيء، أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أفتخر بحمل اسمه، من علمني العطاء دون انتظار، ومن وهبني كل ما يملك لأكون ما أنا عليه اليوم، والدي الغالي، أطال الله عمره.

وإلى رمز الحب والعطف، بلسم جروحي، من وهبتني فلذة كبدها كل العطاء والحنان، رفيقتي وصديقتي وحبيبتي، أمي، حفظها الله لي وأطال عمرها.

وإلى أخواتي وكل عائلتي الكريمة.

وإلى أصدقائي وزملائي في الجامعة، وكل من ساندني وساعدني في إنجاز هذا العمل.

وختاما، لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للنادي المشرف الكريم، الأستاذ لعمى عبد الرحيم على دعمه وتوجيهاته.

فضيل.

إهـــدا ء

الحمد لله رب العالمين الذي انعم علينا من نعمه ما لا نعده ولا نحصيه وأغدق علينا من خيره وفضله ما نعجز عن شكره نحمده سبحانه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى

واللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى اله واصحابه ومن اهتدى به الى يوم الدين

والدتي وان طال الحديث بها فلا شعر يوفيها ولا الاقلام

يقول علي بن ابي طالب

ما لا يَكونُ فَلا يَكونُ بِحيلَةٍ أَبَداً وَما هُوَ كائِنٌ سَيكونُ

سَيكونُ ما هُوَ كائِنٌ في وَقتِهِ وَأَخو الجَهالَةِ مُتعَبٌ مَحزونُ

يَسعى القَويُّ فَلا يَنالُ بِسَعيِهِ حَظاً وَيَحظى عاجِزٌ وَمَهينُ

أسامة.

شكر وتقدير

دـــــــيـ

ر

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصي نعمائه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون والصلاة والسلام على من بعث رحمه للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى به الى يوم الدين.

عملا بقوله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

بعد ان تم انجاز هذا البحث من واجبنا الاعتراف بالجميل لا يسعنا الا ان نتقدم بالشكر الى مشرفنا واستاذنا الفاضل الدكتور لعمى عبد الرحيم لما قدمه لنا من جهد وتوجيه ومتابعة مستمرة جزاه الله خيرا وله منا كل الامتنان والاحترام.

كما نتوجه بالشكر الخاص الى الأساتذة المناقشين بارك الله فيهم على تفضلهم وقبولهم بمناقشة هذا البحث.

وإننا لن ننسى أبدا فضل جميع أساتذتنا، من أول نقطة في التعليم الابتدائي إلى آخر نقطة في الجامعة، الذين علمونا حتى وصلنا إلى أفضل المقامات، والشكر الموصول أيضا لكل زملائنا وكل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ولو بالدعاء فقط، فكل الشكر والتقدير لكم جميعا.

مقدمة

مقدمة

تعد الفنون التشكيلية من أقدم وأعمق التعابير البشرية، حيث يعبر الإنسان عن نفسه وعالمه من خلال الرسم والنحت والتجسيم منذ العصور القديمة. و مع تطور المجتمع و تقدم التكنولوجيا، شهدت فنون التشكيلية تحولات هائلة في التقنيات و الأساليب المستخدمة، مما أدى إلى ظهور تجارب جديدة و إبداعات مذهلة فقد كانت التقنيات في العصور القديمة محدودة و معظم الأعمال كانت تستند إلى الرسم اليدوي و النحت بالمواد التقليدية من حجر و طين و خشب و عظام و غيره و مع تطور الزمن و ظهور الحضارات تطورت التقنيات المستعملة في الفنون التشكيلية و أضاف الفنانون تقنيات حديثة، و بذلك ظهرت اتجاهات فنية تشكيلية استعملت أساليب و مواد جديدة و كانت أكثر حرية في أسلوبها في الرسم مقارنة بالاتجاهات التي سبقتها و سمحت للفنان بالتعبير عن أفكاره بحرية أكبر.

و مع ظهور التكنولوجيا في القرن العشرين شهدت الفنون التشكيلية تحولات هائلة، أدى تطور الصناعة و توفر المواد و الأدوات الجديدة إلى انفتاح آفاق جديدة أمام الفنانين، بدأوا في استخدام الألوان الصناعية و المواد الاصطناعية بجانب المواد التقليدية مما أتاح لهم إبداع أعمال أكثر تجديدا و تعبيرا، و مع ظهور الحواسيب و التكنولوجيا الرقمية أدخل الحاسوب في مجال الفنون التشكيلية فأصبح للفنانين إمكانية إنشاء أعمالهم باستخدام برامج الرسم الرقمي و النحت الثلاثي الأبعاد مما يمنحهم حرية كبيرة في الإبداع و التعبير، هذه التطورات في التقنيات و الأساليب تعكس تطور الإبداع البشري و قدرته على التكيف مع التحولات في العالم من حوله، و مع استمرار التطور التكنولوجي يمكن توقع مزيد من التحولات و الابتكارات في مجال الفنون التشكيلية في المستقبل.

و في هذا السياق جاءت دراستنا الموسومة بالوسائل و التقنيات الحديثة في الفنون التشكيلية لتبيان أهمية التقنيات في تطور الفنون التشكيلية، حيث أن هذه التقنيات تمنح الفنانين إمكانية توسيع حدود التعبير ما ينتج عن ذلك إثراء كبير في الأعمال الفنية، فهي تلعب دورا حيويا في دعم و تطوير عالم الفن و

تساهم في إثراء التجربة الإبداعية للفنانين و الجمهور على حد سواء، و طموحنا من خلال هذا البحث أن نفتح نقاش علمي حول بعض المفاهيم الفنية و حول تطور التقنيات و الوسائل و حتى الخامات المستعملة في الفنون عبر التاريخ و من ثم تحليل أعمال لفنانين استعملوا أحدث التقنيات و الوسائل الفنية.

و عليه و بناء على ما سبق ذكره فإننا قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة فصول في الفصل الأول تناولنا الوسائل و التقنيات التقليدية في الفنون التشكيلية و قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول تناول تاريخ التقنيات التقليدية في الفنون و ذلك من خلال دراسة التقنيات المستعملة في الحضارات القديمة و المبحث الثاني تناول تطور التقنيات الفنية في الفنون البصرية و تم دراسة التقنيات المستعملة في أهم المدارس الفنية التشكيلية، أما الفصل الثاني فتناول الوسائل و التقنيات الحديثة في الفنون التشكيلية و قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول عن تطور التقنيات المستعملة في الفنون التشكيلية من خلال التقنيات المستعملة في عصر النهضة و التقنيات المستخدمة في فنون ما بعد الحداثة، و المبحث الثاني عن أهمية و تأثير التقنيات الحديثة في الفنون التشكيلية و تناول هذا المبحث الاتجاهات الفنية المعاصرة و تأثيرها على الإبداع الفني و كذا أثر التقنيات الرقمية على الفنية التشكيلية، أما الفصل الثالث فتناول تحليل الأعمال للفنانين المعاصرين باستخدام التقنيات الحديثة و قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول تناول مقارنة بين التقنيات التقليدية و المعاصرة من خلال المقارنة في المواد الفنية و في الأساليب و التقنيات و كذا المقارنة في الموضوعات و في الاستجابة الجماهيرية، أما المبحث الثاني فقمنا فيه بتحليل لوحة "امرأة حرة" و لوحة "اللعبة' من لوحات الفنان جمال تمتام.

و تأسيسا على ما سبق يمكننا سياقة مجموعة من الإشكالية التالية:

كيف يؤثر تقدم التكنولوجيا وتطور الوسائل والتقنيات الحديثة في الفنون التشكيلية على عملية الإبداع وتجربة الفنانين؟

و على هذا الأساس فإننا قمنا بافتراض مجموعة من الفرضيات لتسهل علينا عملية البحث والمتمثلة فيما يلي:

- يضيف استعمال التقنيات التقليدية في الفنون قيمة جمالية وتاريخية تعزز الروح التقليدية والأصالة في الأعمال الفنية و تعبر عن التراث.
- توفر الوسائل والتقنيات الحديثة فرصا جديدة للإبداع في الفنون التشكيلية، مما يسمح للفنانين بتجربة مفاهيم وأساليب فنية مبتكرة تختلف عما كان متاحا قبل ظهور التكنولوجيا الحديثة.
- تشكل التقنيات الحديثة تحديات للفنانين، حيث يجب عليهم موازنة استخدام التكنولوجيا مع الإبداع التقليدي، وتحديد هويتهم الفنية في عصر تتغير فيه أساليب الإنتاج والتواصل.
- لا تزال الطرق التقليدية في الفنون التشكيلية مهمة وتبقى أساساً للإبداع حتى مع وجود تقنيات حديثة، مما يساعد في الجمع بين التقاليد والتكنولوجيا في الفن.

و من الأسباب التي أدت لاختيار هذا الموضوع الأسباب الذاتية والأسباب الموضوعية:

فالأسباب الذاتية هي اهتمامنا الشخصي وميولنا لموضوع الفن التشكيلي بصفة عامة وبموضوع التقنيات والمسائل المستعملة في الفن التشكيلي ومحاولة الكشف عن هذا الموضوع، وكذا اهتمامنا الشخصي بالتكنولوجيا والابتكار وبدراسة الأعمال الفنية التي استخدمت هذه التقنيات الحديثة.

أما الأسباب الموضوعية فمحاولة الكشف عن هذه التقنيات الحديثة وحتى التقنيات التقليدية، وكذا السعي لقراءة مضامين أهم أعمال الفنانين المعاصرين ومدى استعمالهم للتقنيات الحديثة.

يحمل موضوع الدراسة هذه أهمية كبيرة تتمثل في المساعدة في تطوير مهارات الفنانين ومعرفتهم الفنية من خلال دراسة التقنيات الحديثة وإبراز أهمية هذه التقنيات، وكذا المساهمة في إثراء الجوانب العلمية في هذا

المجال وهذا النوع من الدراسات، إضافة إلى كون هذه الدراسة تسلط الضوء على جانب من جوانب الفن التشكيلي.

إن القائم بأي بحث علمي يقوم باتخاذ طريقة خلال قيامه بعملية البحث العلمي وذلك باتباعه لمجموعة من الإجراءات والقواعد للقيام بالبحث بطريقة أكاديمية متقنة، ولهذا فإننا في عملنا هذا انتهجنا مجموعة من المناهج خلال قيامنا بهذا البحث والتي منها المنهج التاريخي من خلال استعراضنا للتقنيات التقليدية التي استعملها الفنان في الحضارات القديمة وتطور التقنيات عبر العصور وصولا إلى التقنيات الحديثة والمعاصرة، وكذا المنهج الوصفي تقنية التحليل من خلال دراستنا لبعض نماذج أعمال الفنان التشكيلي المعاصر جمال تمتام.

و خلال قيامنا ببحثنا هذا اعتمدنا على بعض الكتب والمجلات وكذا الرسائل الجامعية لقيامنا بهذا البحث، ومن أبرزها كتاب الفن التشكيلي المعاصر للكاتب أمهز محمود وكتاب الموجز في تاريخ الفن للكاتبة آمال حليم الصراف، إضافة إلى بعض المراجع العربية والأجنبية وكذا المجلات الفنية وحتى الموسوعات.

من أهم وأبرز الصعوبات التي واجهتنا خلال مسيرتنا في هذا البحث قلة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة إلا في ما يتعلق بها بطريقة غير مباشرة بسبب قلة البحث فيه خصوصا فيما يتعلق بالمقارنة بين التقنيات التقليدية والتقنيات المعاصرة، إضافة إلى عدم توفر الكتب التي تخص المجال الفني التشكيلي بصفة عامة وموضوع بحثنا بصفة خاصة خصوصا في مكتبة الكلية.

محمد بلحاج فضيل و حمر العين أسامة

يوم: 25 ماي 2024

الفصل الأول: الوسائل والتقنيد

ات

الـتـقـلـيـد

يـة فـي

الـفـنـون

التشكيلية

تعتبر التقنيات التقليدية في الفنون جزءا لا يتجزأ من تاريخ الفن حيث قام الفنانون باستخدام الوسائل المتاحة لديهم في الحقبة الزمنية التي عاشوا فيها، و كانت هذه الوسائل تتطور مع تطور الشعوب و الثقافة لديهم و الأدوات المتوفرة في بيئتهم، و لهذا قمنا في هذا الفصل بالتطرق لهذه الوسائل و التقنيات و الأساليب المتوفرة في مختلف الحضارات و لكن قبل ذلك كان لابد من التعرف على مفهوم مصطلح التقنيات، و تطرقنا إلى التقنيات المستعملة في الحضارات القديمة كالفرعونية و الإغريقية و في عصر النهضة و تطرقنا إلى التقنيات في أهم المدارس الفنية التشكيلية المعروفة.

المبحث الأول: تاريخ التقنيات التقليدية في الفنون التشكيلية.

تطورت التقنيات على مر العصور بمرور الزمن وتأثير العوامل الثقافية والتكنولوجية والاجتماعية على الفنانين، ويعتبر فهم تطور التقنيات في الفنون التشكيلية أمر أساسيا لفهم تطور الفن في مختلف الحضارات والعصور.

المطلب الأول: مفهوم التقنيات.

1) مفهوم التقنيات لغة:

جاء تعريف التقنية في القاموس المحيط أتقن الأمر: أحكمه، والتقن بالكسر: الطبيعة، والرجل الحاذق، وتقنوا أرضهم تتقينا أسقوها الماء الخاتر لتجود[1].

كما جاء في المنجد أن تعريف التقنية جاءت من الفعل تقن: أتقن الأمر أحكمه، تقن الأرض: أسقاها الماء الخاثر بتجوع، التقن: بقية الماء الكدر في الحوض، الطين الذي يذهب عنه الماء فيشقق يقال

[1]: أبادي الفيروز، القاموس المحيط، طبعة الأميرة، مصر، باب "النون"، فصل "التاء"، ط3، 1301هـ، ص202.

"الفصاحة من تقنه" أي طبعه التقنية (التكنيك) technique، التكنيك او التقنية: ما يختص بفن أو بعلم، جملة الأساليب والطرائق التي تختص بفن أو مهنة (يونانية)[1].

وجاء في لسان العرب في باب (ت، ق، ن) التقنيات: جمع تقنية، والتقنية: من أتقن الشيء أي أحكمه، وإتقانه: إحكامه، والإتقان: الإحكام للأشياء[2].

ومنه التقنيات: أي علم المهارات أو الفنون وهي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة، وبعضهم يرى أنها مشتقة من (TECHNIQUE) تقنية أو تقانة[3].

2) مفهوم التقنيات اصطلاحا:

تعرف أمال حسين التقنيات بأنها ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة وتخزين واسترجاع وبث المعلومات الحديثة عبر الأقمار الاصطناعية، وجميع الوسائل والقنوات والآلات التي يستخدمها الإنسان في نقل تكنولوجيا المعلومات من المصنع لها إلى مستهلكها[4].

يمكن أن تعرف التقنية بأنها الدراسة المنهجية للطرق المختلفة لصنع الأشياء والقيام بشتى الأعمال، فإن تاريخ التقنية يمكن أن يعتبر في حد ذاته تاريخ الإنسان بشكل عام[5].

وتعني التقنية (التكنولوجيا) اصطلاحا تعني التطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات، أو بعبارة أخرى كل الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم لتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم، ولقد

---

[1]: المنجد في اللغة و الاعلام، منشورات دار المشرق، ط27، 1984، ص63.

[2]: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة (ت، ق، ن)، ط3، 1994، مج13، ص73.

[3]: دلال ملحس استيته، عمر موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2007، ط1، ص16.

[4]: خليل أمال حسين، برنامج مقترح لتفعيل دور التكنولوجيا الحديثة في منظومة إعداد الطالب، المعلم للتربية الموسيقية بكليات التربية النوعية، مجلة الدراسات في المناهج وطرق التدريس، يناير 2006، ع 110، ص20.

[5]: د. وفائي حقي، وآخرون، أثر التقنية على المجتمع العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية في التدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1411هـ، ص60.

قام البشر عبر العصور باختراع الأدوات والآلات والمواد والأساليب لكي يجعلوا العمل أكثر يسرا، فإن التقنية تشمل فيما تعني استخدام الأدوات والآلات والمواد والأساليب ومصادر الطاقة لكي تجعل العمل ميسور وأكثر إنتاجية[1].

مصطلح التقنية يعني التطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات التي يعيشها المجتمع الحديث في الغرب، وبعبارة أخرى تدل التكنولوجيا على الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم لتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم[2].

كما تعرف التقنية "التكنولوجيا" بأنها مجموعة من الطرق والوسائل لإنتاج وإيصال السلع والبضائع والخدمات إلى المستهلك، والإبداع في التقنية هو إيجاد طرق تجديدية في كيفية إنتاج وإيصال السلع والخدمات بشكل أكثر كفاءة، وكلمة طرق هنا هي كلمة إجمالية للعمليات والأنظمة اللازمة والتي تبدأ بتعريف الفكرة وتنتهي بالوصول إلى إيصال السلعة والخدمة إلى المستهلك[3].

وتعرف التقنية في العمل الفني التشكيلي بأنها الطريقة التي يستخدمها الفنان عن طريق الخامات الموظفة لإبراز مؤثرات العمل الفني من خلال الملمس والانفعالات السيكولوجية، ولتحقيق رؤيته الفنية وتعبيره عن أفكاره ومشاعره، وتكون هذه التقنية متنوعة ومعتمدة على الفنان والتيار الفني الذي يتبعه مثل الرسم والزخرفة والتصوير الفوتوغرافي، وتلعب هذه التقنيات دورا هاما في تحديد الطابع والجودة الفنية للعمل وتساعد الفنانين على التعبير عن أنفسهم.

---

[1]: هبة سيف النصر علي محمد، أثر التقنيات الرقمية على الفنون التشكيلية، المجلة الدولية للذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الناشئة INTERNATIONAL JOURNQL OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING TECHNOLOGY، العدد 3، 2020، ص66.

[2]: حيدر خضر، مفهوم التقنية دلالة المصطلح ومعانيه وطرق استخدامه، مجلة الاستغراب، لبنان، العدد 15، ربيع 2019، ص284.

[3]: د. وفائي حقي، وآخرون، مرجع سابق، ص 235.

المطلب الثاني: التقنيات المستعملة في الفنون في الحضارات القديمة.

يشكل الفن شاهدا على تقدم وتطور الحضارات القديمة حيث استخدم الفنانون تقنيات متنوعة للتعبير عن ثقافاتهم وتوثيق تفاصيل حياتهم، وقد تنوعت التقنيات المستعملة في الفنون القديمة بشكل لافت ما يعكس مدى إبداع وابتكار الفنانين في تلك الحقب الزمنية، وكيف أنها أسهمت في تشكيل هويتها الثقافية وتراثها الفني بداية من رسوم الإنسان البدائي.

- **رسومات الكهوف:**

تمثل الكهوف البدائية تعبيرا فنيا قديما يعود تاريخه إلى آلاف السنين و يعد الصحراء الكبرى من أعظم مناطق العالم التي عرفت الفن الصخري الذي ظهر عليه التعقيد أكثر من الفن الصخري في جنوب إفريقيا و سبب هذا التعقيد في الفن الصخري الصحراوي ربما يكون راجعا إلى أنه قد نفذ من أجناس أشكال فنها الخاص[1]، قد استخدم فيها الفنان مجموعة متنوعة من التقنيات و الوسائل في إنشاء هذه الرسومات و من بين هذه التقنيات و المواد استعمالهم لأصابع يدهم فقد كانت هذه الوسيلة شائعة لتطبيق الألوان على الجدران من خلال توزيع الألوان على الجدان بواسطة أصابع أيديهم، كما قاموا باستخدام ألوان طبيعية موجودة في بيئتهم المحلية كالطين و الفحم و الأحجار الملونة.

و لم يقتصر فن الكهوف على الرسم في الجدران فقط بل هناك أعمال نحتية باستخدام الطين أو الحجارة أو عظام الحيوانات، و قد قاموا باستعمال أداء حادة لإخراج الأشكال أو استخدام الألوان للرسم على الجدران، و كانت المواد المستخدمة لإبداع الرسوم هذه هي الفحم و الصلصال الملون، يكتسب الصلصال اللون الأحمر من كبريتيد الزئبق و اللون الأحمر و الأصفر من الأكاسيد المختلفة للحديد، و اللون البني من أكاسيد المنغنيز، و قد استخدم ألوانا أخرى استخرجها من الصخور أو الأشجار أو حتى

[1]: د.نجلاء علي الصادق المقطوف، ظاهرة الخطوط والأشكال بالفن البدائي في رسوم جبال أكاكوس وتاسيلي، مجلة كلية الفنون والإعلام، جامعة مصراتة، ع06، ديسمبر 2018، ص19.

من دماء الحيوانات، و قد وظف إنسان الكهوف في أولى محاولاته الفنية بشتى أنواعها، تارة يستخدم أصابعه لرسم الخطوط و تارة يستخدم فرشا صنعها من لحاء الأشجار، كما استخدم أدوات حادة لتحديد الرسوم الملونة في الكهوف أو على بعض الألوان الصخرية[1].

واعتمد الإنسان البدائي في بادئ الأمر في رسومه للطبيعة على الصبغات الطبيعية مثل دم الحيوانات والسخام (السناج) الناتج عن الحرق والنار وصبغات نباتية، وأخرى ترابية من مركبات الأرض لذلك كانت ألوانه محدودة ثم توصل إلى طريقة مزج الألوان مع بعضها للحصول على عدد أكثر من الألوان، ومع التقدم في الزمن واكتشاف المعادن استطاع أن يتوصل إلى ألوان أخرى وظفها في رسوماته[2].

إضافة لذلك تم استعمال طرق أخرى و تقنيات فقام إنسان الكهوف باستعمال الرمل و الأوساخ لخلق تأثيرات ناعمة و لإعطاء نصوص و تفاصيل إضافية، و اختير لرسم هذه الرسومات الجدران الصخرية الملساء و ذلك لاستيعاب الرسومات و استعمل إنسان الكهوف في هذه الرسومات تقنيات الرذاذ و الرش لإنشاء تأثيرات مميزة و يحتمل بأنه استعمل الفم في ذلك أو أوراق النباتات لتحقيق تلك النتائج، و هذه التقنيات البسيطة البدائية و برغم من بساطتها إلا أنها حفظت على وجود تلك الرسومات حتى اليوم رغم الظروف الطبيعية التي مرت بها و لازلت تستمر في إثارة إعجاب الناس و العلماء حتى اليوم.

- **رسومات الحضارة الفرعونية:**

تعتبر رسومات المصريين مصدرا هاما لفهم حضارتهم و ثقافتهم ، و قد عرف المصري القديم كيفية تنفيذ الرسوم و الزخارف منذ فجر التاريخ و انقسمت رسومهم إلى نوعين رسوم أهل الضفتين الشرقية و الغربية لنهر النيل و التي وجدت على صخور التلال و رسوم أهل القرى الذين استقروا على ضفاف نهر النيل و

[1]: عبد الرحيم عبادي المياحي، الرمزية في رسومات الإنسان البدائي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ال مج29، ع9، العراق، 2021، ص224.

[2]: آلاء علي عبود، الأبعاد المفاهيمية للتقنيات المستخدمة في تشكيل ما بعد الحداثة، مجلة نابو للبحوث والدراسات، ال مج32، ع41، 2023، ص492.

غالبا ما تم تنفيذها على أسطح الفخار و الأواني الطينية ثم جدران المقابر[1]، و ارتبط الفن عندهم ارتباطا وثيقا بالدين و الطقوس الدينية المختلفة إذ أن تطور الوعي الديني يبين لنا كيف كان الدين البدائي ذا طقوس دينية، يتطلب الفن ضرورة و تختلط طقوسه بالتعبير الفني[2]، كما استعمل المصريون القدماء النحاس الأحمر في منحوتاتهم حيث وجدوا في هذه الخامة مزايا قابليته العظيمة للطرق، و يعتبر أكثر لينا من النحاس الأصفر و أكثر سهولة في الاستعمال، و هو في الوقت نفسه قوي جدا و يقاوم التآكل عند تعرضه للجو[3].

وتعد الفنون الفرعونية التي امتازت بالأصالة ودقة التنفيذ والتقنية العالية من المراجع الأساسية والمهمة في دراسة التقنيات الفنية التي عرفها الإنسان، فقد استعمل المصريون القدماء التقنيات المختلفة في رسومهم بالاعتماد على الألوان التي وجدوها في الطبيعة كالأكاسيد والأواني المعدنية فضلا عن السناج*، وقد عملوا في البداية عدة محاولات للرسم على الأسطح المختلفة للألوان[4].

و كانت لديهم تقنيات و وسائل معينة لإنشاء الرسوم و التحف الفنية، و كانوا يستخدمون أدوات حادة مثل الأدوات الحجرية لنحت الصخور و الحجارة ، و يضم التصوير المصري القديم النقش البارز و كذا الغائر باستعمال الألوان المأخوذة من المواد الطبيعية مثل الطين و الأحجار المكسرة كما كانت

---

[1]: سحر شمس الدين محمد محمود، فن التصوير الجداري في مصر الفرعونية وأثره على تصميم الجداريات الفنية الزجاجية المعاصرة، مجلة العمارة والفنون، ع08، جامعة حلوان، ص05.

[2]: د. فاطمة أحمد محمد حسين، الصياغات التصميمية للرموز في الحضارة المصرية القديمة والاستفادة منها في التصميم الداخلي والأثاث، مجلة التصميم الدولية، جامعة بني سويف، ديسمبر 2017، ص5.

[3]: برنارد مايرز، الفنون التشكيلية و كيف نتذوقها، تر: سعد المنصوري و مسعد القاضي، مرا: سعيد محمد خطاب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958، ص139.

* السناج: أثر دخان السراج في الحائط و غيره، يقال: لابد للسراج من السناج، و في الكيمياء: دقائق من الكربون تتخلف من نقص في حريق الوقود و جمعها سنج و أسنجة، من المعجم الوسيط، مجمع العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004، ط4، ص453.

[4]: أنوار علي علوان القرة غولي، الأبعاد الأسلوبية و التقنية في الفن التجميعي المعاصر، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد26، ع9، 2018، ص121.

الألوان تستخرج من النباتات و المعادن فاستخدموا الألوان الترابية و الألوان عامة للتمييز بين الرجل و السيدة حيث رسم الرجل باللون الأحمر و السيدة باللون الأصفر، و قد فضل المصري القديم النقش على الرسم و ذلك لبقائه و طول عمره ليضل باقي حتى العالم الآخر و كان الرسم في المقابر و النقش عادة في المعابد[1]، كما استعمل المصري القديم الزجاج الملون في تزيين التماثيل و الأواني و تقنيات الفسيفساء لإنشاء لوحات فنية ملونة على الجدران.

كما استعمل أنواع مختلفة من الأحجار في نحت التماثيل كالحجر الجيري الأبيض الذي استعمل لنحت التماثيل وذلك لسهولة العمل فيه، وقد تجلى فن إتقان التماثيل في هذا النوع من الحجر في عهد الأسرتين الخامسة والسادسة في الجيزة وسقارة، وكذلك كانت تصنع منه الأبواب الوهمية وموائد القربان، وغير ذلك من الأثاث المأتمي[2]. كما استعمل الفنانون المصريون الحجر الرملي وحجر البازلت الذي استعمل في صناعة الأواني وفي عمل التماثيل وحجر الكلسيت* استعمل الخشب لنحت التماثيل وكانت هذه التماثيل تمتاز بالتفاصيل الواضحة والرموز المميزة.

- **رسومات الحضارة الإغريقية:**

تعتبر الحضارة الإغريقية من بين الحضارات التي أعطت اهتمام كبير للعمل الفني واعتبرت الإنسان الموضوع الأساسي للفن كما أصر على محاكاة الوجوه البشرية عند تمثيلها في النحت والتصوير ولم يعد في الثقافة الاغريقية الكلاسيكية وجود للإلاهي كفكرة متجاوزة للقدرة الشرائية، ولكنه يعيش مجسدا داخل

[1]: د. فاطمة د. فاطمة أحمد محمد حسين، مرجع سابق، ص5.

[2]: سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج2، مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة، 2019، ص121/120.

* حجر الكولسيت أو الكلسيت و هو معدن يتكون من كربونات الكلسيوم المتبلرة في النظام الثلاثي، من معجم الوسيط، مجمع العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004، ط4، ص 795.

الكون وأصبحت الآلهة بصورة إنسان ذكور وإناثا، واستطاع الفنان الإغريقي أن ينقل مفاهيمه وتاريخه، خاصة حينما سيطر على طريقة سم شكله باستخدام قواعد التشريح[1].

ارتبط الفن في الحضارة الاغريقية بالحياة المرفهة التي يعيشها الشعب بسبب جغرافية المنطقة وهذا ما ظهر في أعمالهم الفنية في مجال الرسم والنحت، إلا أن الرسوم الجدارية كانت قليلة قياسا بالأعمال النحتية، أما الألوان التي استعملوها فهي ألوان (الفريك)، أما المواضيع فمعظمها واقعية تمثل مشاهد صيد الحيوانات ومواضيع دنيوية، واستخدم الإغريقيون الموزاييك (الفسيفساء) كوسيلة أخرى لتزيين المنازل[2].

واستعمل الفنانون الإغريق فنون الرسم لتوثيق الحياة اليومية والأحداث الهامة وكانوا يستخدمون الألوان والتظليل بشكل فعال لتحقيق واقعية في أعمالهم، وكان المصور الإغريقي بولجين توس polygynote في القن الخامس عشر قد أظهر في رسومه اهتماما بالمنظور والمشاهد الطبيعية وأكد على ملامح الوجوه بما يعبر عن المعاني العاطفية ونجد أيضا أبولودور Abollodor قد اعتمد في لوحاته الملونة على المنظور والظلال للتعبير عن موضوعات تاريخية يسرد من خلالها مشاهد امتازت بالواقعية والحركة[3].

كما عرف الفن الإغريقي تقنيات عديدة منها تقنية الأشكال السوداء و تقنية الأشكال الحمراء في رسم الأواني و كانت أثينا أهم مراكزها و جاء الأشكال الحمراء في لون الفخار فوق خلفية سوداء لامعة، و كانت لأشكال تبدو ناتئة و الخلفية السوداء تفصل بين الشخوص و يظهر ذلك في المزاج ذي اليدين حيث تظهر رسوم الأمازون و الإغريق[4]، كما استعمل الفنان الإغريقي تقنية الخلفية البيضاء في الرسم على الأواني حيث كان يقوم بتغطية سطح الأواني بطبقة من اللون الأبيض العاجي لتكوين خلفية نقية، ثم يقوم برسم الصورة الشاملة فوق هذه الخلفية.

---

[1]: د. بن مخلوف سليمة، السرد البصري و التشكيلي في الفن، مجلة النص، المج09، الع2، الجزائر، 2022، ص505/504.

[2]: أريج سعد عدنان، التقنية و تحولاتها في الرسم الحديث، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2006، ص15.

[3]: د. بن مخلوف سليمة، مرجع سابق، ص505.

[4]: د. خزعل الماجدي، الفن الإغريقي، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص200.

المبحث الثاني: تطور التقنيات الفنية في الفنون البصرية.

تطورت التقنيات الفنية في الفنون البصرية والتشكيلة خاصة عبر العصور بشكل متزايد مع تطور الفنانين والأدوات والمواد المستخدمة في الرسم والنحت والتصوير، وقد شهدت هذه التقنيات تطورات هائلة مع اكتشاف وتطوير المواد والأدوات الجديدة وظهرت بذلك تقنيات مثل الكولا والتهشير والتقطير وغيرها من التقنيات مما أتاح للفنانين فرصا جديدة للتعبير والابتكار.

المطلب الأول: أهم المدارس الفنية التشكيلية.

يشكل الفن التشكيلي جزءا أساسيا من تاريخ الفن حيث تنشأ المدارس الفنية كمراكز للإبداع والتعليم والتأثير على تطور الفن والثقافة، وقد ظهرت هذه المدارس كرد فعل على التقاليد السائدة والمقيدة للفن وحاولت هذه المدارس بشكل كبير في تطور الفن وتعزيز تنوعه ومن أبرز هذه المدارس وأهمها ما يلي:

المدرسة الانطباعية:

تعتبر المدرسة الانطباعية نقطة تحول هامة في طريق الفن الغربي و حاول الرواد الأوائل تطوير الأسلوب فاعتبروا اللون أساس للتشكيل و حاولوا تمثيل الضوء في أكثر من لحظة رسم مختلفة في ساعات النهار، فالطابع المميز للانطباعية يتحدد في سيادة اللحظة على الدوام و اعتبار الصدف هي مبدأ الوجود مما يعطي الانطباع بالحركة[1]، و من أبرز فناني هذه المدرسة مونيه و بيسار و سيسلي و رينوار و غيرهم و كانت هذه المجموعة واقعيين في أوائل حياتهم تحت تأثير عدد من مصوري الخلاء الذين اتخذوا الطبيعة هدفهم الأساسي، فتأثر مونيه بالمصورين بودان (Poudin) الفرنسي، و يونجكند (Jongkind) الهولندي، مبتكري أسلوب الجو المشبع بالماء و الضوء في المناظر الخلوية[2]. وقد ركز الفنانون الانطباعيون

[1]: د. محسن محمد عطية، اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب، 2006، ط1، ص66.

[2]: نعمت إسماعيل علام، فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2010، ط5، ص77.

على تسجيل اللحظة الفعلية والتأثيرات الضوئية على الطبيعة بشكل دقيق دون التقيد بالتفاصيل التقليدية أو القوانين الأكاديمية للرسم ومن أبرز الفنانين الانطباعيين كلود مونيه وأوغست رينوار وكاميل بسارو وادوارد مانيه، ووظف فنانوا هذه المدرسة تقنيات جديدة في الرسم وذلك لتحيق تأثيرات الضوء المميزة.

المدرسة السريالية:

ظهرت السريالية كرد فعل ضد ويلات الحرب العالمية و مآسيها التي دمرت أوروبا فكان ينتاب الشباب نوع من المبالاة و الإيمان بأن العقل و العقلانية، فظهرت مجموعة من الفنانين الذي اعتنقوا مبدأ الرفض و العبثية و محاربة القيم و التقاليد و المفاهيم الكلاسيكية للفن و الجمال و الحياة و كان رواد هذه الحركة الرافضة للموروث و الجمود في مفاهيم الفن و الإبداع كل من الفنان (ترسيان تزارا) و (مارسيل دوشامب 1887-1968)[1]، و تهدف هذه المدرسة إلى الغوص في أعماق اللاشعور للبحث عن مصدر إلهام للفنان بعيدا عن الرقابة التي يفرضها العقل، و التصوير السريالي كانت له في الواقع جذور عمية في تاريخ الفن عبر القرون، فقد بدت له مظاهر في لوحات "بوش" الخيالية في أواخر القرن الخامس عشر و في لوحات فوزولي مصور الأحلام و بليك مصور عالم الرؤيا اللاشعورية[2]. ويعتبر التأثير السريالي واضحا في مجالات الرسم والتصوير والنحت وقد أسهم في تطور الفن الحديث والتعبير عن العوالم الداخلية والتجارب الفردية، ومن أشهر فنانيها سلفادور دالي ة جورجيو دي شيريكو ورينيه ماغريت وغيرهم واستخدموا أساليب مثل التشويه والتحول الهندسي والتداخل بين العناصر لخلق أعمال فنية تنعكس عالم الأحلام والغموض.

[1]: عفيف البهنسي، الفن في أوروبا من عصر النهضة حتى اليوم دار الرائد اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ط1، ص313.

[2]: نعمت إسماعيل علام، مرجع سابق، ص184.

المدرسة الوحشية:

ظهرت هذه الحركة الفنية في فرنسا من قبل مجموعة من الشباب عرضوا لوحاتهم في معرض باس الخريف وأحدث هذه اللوحات ضجة بسبب اختلاف أسلوبهم وبسبب استخدام الألوان الصريحة والخطوط القوية، ويعتبر هذا الفن شكلي لا يهتم بالمضمون لذلك هو فن برا تزييني ورمزي، كما يعتمد على التسطيح في الأشكال في محاولة للعودة للبساطة مثل الفنون الإغريقية وفنون الأطفال...[1]. وتقوم هذه الحركة على خمس مبادئ هي الضوء المتجانس والبناء المسطح، تألق المسطحات المستوية من خلال التضاد اللوني بدون استخدام الظل والنور، تبسيط الأسلوب الأدائي، والتجاوب المطلق بين الإعداد الداخلي والتكوين الزخرفي، مع العناية بالاقتصاد في التفاصيل وتبسيطها حيث تعتبر ما لا فائدة منه ضارا بالصورة[2]. ومن أبرز فناني هذه المدرسة أندريه ديران وهنري ماتيس وفلامنك، اهتم فناني هذه المدرسة بتحقيق تأثيرات فنية جديدة من خلال التركيز على الضوء المتجانس والبناء المسطح، واعتمدت هذه المدرسة على أسلوب التبسيط في التشكل مما جعل أعمالهم تشبه إلى حد ما الرسم البدائي واعتبروا أن زيادة التفاصيل في رسم الأشكال تكون ضارة للعمل الفني وقد قدموا صورة الطبيعة باستخدام أساليب بسيطة.

المدرسة التعبيرية:

ظهرت المدرسة التعبيرية في عام 1885 كرد فعل لكل من التأثيرية و الاتجاه الموضوعي الذي اتخذ سيزان و سروات، و تعتبر هذه النزعة من أهم الحركات التحررية إحدى الدعائم التي قام عليها الفن الحديث في القرن العشرين، حيث أهمل الفنانون فيها الحقيقة الواقعية التي نراها العين لمصلحة التعبير النفسي الداخلي، و ترجع أهميتها إلى أنها كانت الدافعة لكل الاتجاهات الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين

[1]: آمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، 2009، ط3، ص159.

[2]: حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر و الرؤية التشكيلية للقرن العشرين، دار الفكر العربي، ط1، د.س، ص113.

من الوحشية إلى التكعيبية[1]، و هي مدرس تعبر عن انفعالات و أحاسيس و مداخل الشخصية يطرحها بشكلها التعبيري الذي يقدمه في عمله الفني فالتعبيرية تبحث عن حقيقة الإنسان الداخلية و تبحث عن الصورة الحقيقية الخفية التي تسكن خلف قناع الجسد الذي يمتلكه الإنسان و إن ما يظهر على الجسد من ألم و مرارة يغطي ما هو أفظع و أكثر غضبا و حزنا[2]. ويعتمد فناني هذه المدرسة على استخدام الألوان والأشكال بشكل قوي للتعبير عن المشاعر والأحاسيس الشخصية، ومن أبرز فنانيها الفنان فان غوغ وأوغست ماكه وفرانك كيرمسكي وإدوارد مونك، ويعتبر هؤلاء الفنانون أحد رواد هذه الحركة وقد أسهموا في تشكيل مسار الفن الحديث.

المدرسة المستقبلية:

حاول فنانوا هذه المدرسة التعبير عن حركة الأجسام و افترضوا ضمنا أن أي جسم بالضرورة يشغل فراغا و حيزا ثابتا و إذا ترك هذا الجسم في أي اتجاه فإن تلك الحركة لذلك الجسم تغير كمية الهواء التي تشغل الفراغ المحيط به فالحركة تحدث إحلال بين الهواء و الجسم، كما و نادا المستقبليون بتسجيل الإحساس اللحظي للحركة على اللوحة قبل تغيرها و تضاعفها و تغير شكلها للمشاهد[3]، و ظهرت هذه الحركة في بداية القرن العشرين وكانت في بادئ الأمر لدى جماعة من الأدباء لكن تحولت بعد ذلك إلى ميدان الفن التشكيلي، و كان أول معرض للمستقبلين في باريس سنة 1912 الذي أكدت فيه عاملا جديدا في الفن، هو عامل الحركة، و دعت إلى التعامل مع الأزمنة المتلاحقة لتعكس الحركة المستمرة، من خلال إبراز ديناميكية الواقع و حركته في عملية التحليل و التركيب، و تمكنها من إيجاد شكلا مناسبا مع طبيعة

---

[1]: نعمت إسماعيل علام، مرجع سابق، ص 118.

[2]: برلين كاظم مفتن القيسي، التعبيرية و تطبيقاتها في المنظر المسرحي العراقي، رسالة ماجيستر، 2005، ص7/6.

[3]: تهامي محمود تهامي، القيم الجمالية لتقنيات الفن التشكيلي في عمل أفلام التحريك ثلاثية الأبعاد، كلية الفنون الجميلة، جامعة المينيا، مصر، 2009، ص208.

العصر الحديث[1]. وقد نادت هذه الحركة بالتمسك بالماضي واستوحى فنانوا هذه الحركة لوحاتهم من عناصر الانطباعية الحديثة والتكعيبية لتكوين تراكيب تعبر عن فكرة الديناميكية والطاقة والحركة للحياة الحديثة، وكانت لوحاتهم تجمع بين الفنون التجريدية والتكنولوجيا المتقدمة وأبرز فناني هذه المدرة أم بورتو بوشيوني وجينو سيفيريني وجاكومو بالا.

المدرسة التكعيبية:

جاءت هذه المدرسة كحركة للتأكيد على الرغبة في بناء أسس جديدة للعمل الفني التشكيلي، و اتجهت هذه الحركة إلى التحرر من الشكل فأصبح هو الأساس و الألوان في المرحلة الثانية، و شوهدت هذه الحركة الشكل الطبيعي حيث حولوها إلى أشكال هندسية و اهتموا بإبراز الزوايا[2]، و كانت هذه الحركة أضخم انتفاضة ثورية فنية عرفها العصر الحديث، و هي باريسية النشأة، ظهرت في أعقاب الحركة الوحشية بمثابة رد فعل لنظريات هذه الحركة و للنزعة التعبيرية، و الواقع أن التكعيبية كانت تتجه إلى التحرر من الشكل مثلما تحرر الوحشيون من الألوان الطبيعية و كان ماتيس من أوائل المعجبين بها[3]. واعتمدت المدرسة التكعيبية على استعمال الألوان بشكل مبتكر حيث تظهر الألوان المشرقة والتناقضات الجريئة، كما تعكس لوحاتها رغبة الفنانين ي تقديم رؤية جديدة وتجديد في فن الرسم مما جعلها جزءا هاما من تاريخ الفن الإيطالي في القرن العشرين، ومن أبرز وأشهر فناني هذه المدرسة بابلو بيكاسو وبول سيزان والفنان جينارو دي كيركيو الذي كان له تأثير كبي على هذا التيار الفني وتتميز لوحاته بالاهتمام بالأشكال هندسية المبسطة والتفاصيل البسيطة.

[1]: علي الشماط، تاريخ الفن و الاتجاهات الرئيسية في فن التصوير، منشورات وزارة الثقافة ، المعهد العالي للموسيقى، دمشق، سوريا، 1998، ص87.

[2]: آمال حليم الصراف، مرجع سابق، ص 162/ 163.

[3]: نعمت إسماعيل علام، مرجع سابق، ص 138.

المدرسة الدادائية:

هي حركة متمرة على كل شيء في الحياة، لا منطق بحكمها و لا لغة تنطق بها عن دوافعها و لعلها حركة من الفن للإجهاز على الفن أو هي اللاشيء الذي يزعم أنه كل شيء، و كانت شكلا من أشكال الاستخفاف و الازدراء بالمبادئ الأخلاقية، و الإلحاد بالقيم الجمالية و بالثقافة للفن الإنساني و انعكاس لتبدد الآمال في حياة سعيدة يرفرف عليها السلام[1]، و المدرسة الدادائية هو تيار فني نشأ في أواخر القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين، و ترتبط ارتباطا وثيقا بالفلسفة الدادائية إلى التركيز على التجربة الفنية الشخصية و العملية الإبداعية، و تتميز هذه الحركة بتشجيع الفنانين على التعبير عن أنفسهم بحرية تامة و عدم الالتزام بالضوابط التقليدية للفن أو القواعد الصارمة للتقنيات الفنية، و من ابرز فناني هذه الحركة مارسيل دوشامب و ميرسون كاتس و جاكسون بولوك و غيرهم من الفنانين.

ونشأت هذه المدرسة حين تكونت جماعة من الأدباء والفنانين الذين هاجروا إلى سويسرا بسبب قيام الحرب العالمية الأولى، وهي حركة فنية ثورية مضادة للفن التقليدي المعروف الذي يتميز بالقيم الجمالية والذي يعكس الشعور بالاطمئنان والسعادة، وعرفت هذه الحرة الشاذة المتمردة على كل ما هو جميل في الحياة باسم "الدادائية"[2].

المطلب الثاني: التقنيات المستعملة في المدارس الفنية التشكيلية.

تعددت التقنيات المستعملة في المدارس الفنية التشكيلية التي يستخدمها الفنان خلال قيامه بعمله الفني وذلك لإيصال فكرة ما أو التعبير عن مشاعره وأفكاره، وتتنوع هذه التقنيات بحسب الحقبة الزمنية والتيار الفني والفنانين المعنيين ومن أبرز هذه التقنيات:

[1]: شعبان حسين، تذوق الفنون التشكيلية، مقرر جامعي، الجامعة اللبنانية كلية التربية، الفرع الأول، السنة الثانية، ص121.

[2]: نعمت إسماعيل علام، مرجع سابق، ص167.

تقنية التقطير:

تشير هذه التقنية إلى عملية استخدام الألوان و المواد الفنية بطريقة تسمح بتدفقها أو تقطيرها بطريقة عشوائية على السطح الفني، و يستخدم الفنان هذه التقنية باستعمال الألوان المائية عند وضع قطرات صغيرة من الألوان المختلفة على الورق أو اللوحة أو من خلال استخدام فرشاة مبللة أو رذاذ ماء لدفع الألوان و خلق تأثيرات تشكيلية فريدة، كما يمكن استعمال هذه التقنية في فن النحت حيث يستعمل الفنانين مواد مثل الشمع أو البلاستيك لإنشاء تأثيرات متدفقة أو مشوهة بطريقة تشكيلية، و تسمح هذه التقنية بإضافة عنصر من الحركة و الديناميكية إلى الأعمال الفنية.

وأول من جرب هذه التقنية من الفنانين فرانسيس بيكالا Francis Picabia وماكس أرنست Max Ernst الذي عمل في الرسم بالتنقيط أعماله (الكوب الذهول The Bewildered Planet) والشاب المفتون بطيران الذباب غير الأقليدي Young men Interigued by 1942 The Flight of a non-Euclidean Fly، أما أرنست استخدم وسائل جديدة لرسم مجموعته) أشكال لوساجوس Lissajous figures حيث كان يتأجج مع دلو ثقف من الأسفل وملء بالطلاء على القماش الأفقي[1].

وقد استخدم بلوك تقنية التقطير على أن يعمل الفنان على الألوان بعد أن يثقبها ثم يمررها فوق اللوحة وفضل المواد الغير مألوفة والتقنيات بسبب رفضه للمفاهيم التقليدية وكذلك ارتباط هذه المواد والتقنيات بالهدف من الممارسة الفنية لكونها تعبير عن إحساسات تصويرية ملموسة مصدرها اللاوعي، إذ تحوم المواد المختلفة الملونة على (الكانفاس) في فضاء ضمني أو تنطمر في أحمر فاقع يناسب أرضيتها[2].

[1]: أريج سعد عدنان الهنداوي، تقنية التقطير و أثرها في نقد و تشكيل اللوحة المعاصرة، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد، العراق، ع 73، 2012، ص314.

[2]: محمود أمهز، الفن التشكيلي المعاصر (170-1970)، دار المثلث للتصميم و الطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1981، ط1، ص210.

تقنية التنقيط:

تطبق هذه التقنية عبر الرسم بالنقاط من خلال استعمال رأس القلم سواء كان ذلك قلم حبر سائل أو جاف أو بريشة الحبر، وتكون هذه النقاط صغيرة ومتقاربة أو متباعدة مع مراعاة القين اللونية المتاحة في العنصر المراد رسمه، وتحدد النقاط شكلا متباينا ولا تتراكب مع بعضها حيث يتم تحديد المسافة بينها بناء على كثافة الظل الموجود فوق العنصر المرسوم، ومن أبرز مميزات هذه التقنية هو توظيف لمسات صغيرة جدا من الألوان، ما يجعلها تظهر كمجموعة من النقاط المتجاورة. وفي بعض الأحيان، يتم وضع بعض هذه النقاط فوق بعضها مباشرة على اللوحة، دون أن يتم مزجها مع بقية الألوان. كمثال توضيحي لهذه التقنية لوحة "بورتريه شخصي" للفنان فان خوخ التي رسمت سنة 1887 واستعمل فيها الفنان هذه التقنية والعمل هذا عبارة عن مجموعة من النقاط الموزعة بطريقة منظمة لتكون وجه الفنان.

وتم استخدام هذه التقنية بشكل خاص من قبل فناني الفترة ما بعد الانطباعية، وذلك عندما قام جورج سورا وأصدقائه إلى تلوين مواضيع لوحاتهم بنقاط لونية صافية ووضعها في لمسات صغيرة ومتقاربة تلتقي في تجمعات لتشكل الموضوع، هذه الطريقة الجديدة في وضع الألوان أرغمت المشاهد الابتعاد عن اللوحة لاكتشاف مضمونها ولهذا عرف هذا الاتجاه بالتنقيطية (Pointillisme) أيضا[1].

تقنية التهشير:

أصل كلمة التهشير من الكلمة الفرنية Hachures ومعناها التظليل حيث يتم استخدامها في الرسم بالخطوط المتتالية المتوازية أو المتقاطعة باتجاهات مختلفة على اللوحة الفنية وذلك لتحديد الظلال أو درجة كثافة لون معين، واستخدمت هذه التقنية في الفن الحديث سواء في الانطباعية الجديدة أو ما بعد

[1]: نصر الدين بن طيب، الحركة الإنطباعية، نشورات الريشة الحرة، وهران، الجزائر، ط1، 2010، ص38.

الانطباعية وقد تم ذلك على يد الفنان فان جوخ. وتعتبر تقنية التهشير من الطرق الأساسية في الرسم وقد تستخدم بأشكال مختلفة وتقنيات متعددة لتحقيق تأثيرات مختلفة وتفاصيل دقيقة في العمل الفني.

تقنية الكولاج:

تتم تقنية الكولاج أو تقنية التلصيق عن طريق أخذ أشياء محسوسة من الواقع وتوظيفها في العمل الفني، فبدلا من أن يرسم الفنان جريدة يمسكها أحد الأشخاص بيده، أخذ ذلك الفنان يقتطع جزءا منها ويلصقه على سطح اللوحة[1].ويطلق عليها أيضا اسم تقنية التوليف وقد استخدمها التجريديون في أعمالهم من خلال إلصاق قصاصات ومواد مختلفة و لكن دون مراعاة ما تحمله هذه القصاصات من صور[2].

وقد تمكنت هذه التقنية الحرية للفنان من استخدام مواد غريبة ومختلفة إلى اللوحة فبالاضافة إلى الورق والقماش هناك من أدخل الرمل ونشارة الخشب، وقد أدخل كل من "جورج براك" و "بابلو بيكاسو" في أعمالهم الفنية قطع من القماش والخيوط أو حبيبات الرمل على اللوحة مباشرة وإضافة مواد وخامات أخرى.

و استعملت تقنية الكولاج أيضا عند الدادائيين و كان الفضل للفنان جورج براك و بابلو بيكاسو الفضل في استحداثها إذا حفزا الكثير من الفنانين على تجريب تقنيات جديدة، و بالفعل فإن هناك مجموعة من الفنانين استنبطوا تقنية تعتمد على الحك و منهم أورباخ و بخوسوف اعتمد تكثيف الصبغ، إذ يكدس على القماشة بكتل و أورام ثم يحفر أو يخدش من بعض الأماكن و حسب أسلوب الفنان، و عمل شقوق طولية أو عرضية، و عرفت هذه التقنية بتقنية الفروتاج و التي تعرب إلى الحك أو الحكاكة، و تتلخص هذه العملية بوضع ورقة على سطح خشن ذو عروق متعددة، و عند حك سطح الورقة بقلم

[1]: إدوارد فراي، التكعيبية، تر: هادي الطائي، دار المأمون للترجمة و النشر، بغداد، العراق، 1990، ط1، ص215.

[2]: فلانجان جوج، حول الفن الحديث، تر: كمال الملاخ، دار المعارف، مصر، 1962، ط1، ص316.

من الفحم أو أي لون آخر، تنعكس تلك العروق الموجودة على الجسم المتعرق على سطح الورقة، و من الطرق التي عمل بها بعض الفنانين أمثال ماكس أرنست [1]

[1]: أمهز محمود، الفن التشكيلي المعاصر –التصوير (1870–1970)، دار المثلث للتصميم و الطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1981، ص184.

خلاصة ما سبق في هذا الفصل، يمكن القول بأنه في الفنون التشكيلية، تستخدم التقنيات والأساليب المختلفة للتعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل متقن، وتلعب دورا هاما في تحديد جودة العمل الفن، ومنذ العصور القديمة انطلاقا من رسومات الكهوف استخدم الفنانون مواد بسيطة مثل الرمل والحجارة للتعبير عن فنونهم. وفي الحضارات القديمة مثل الفراعنة والإغريق، استخدم الفنانون مختلف التقنيات مثل استخدام الأحجار والمعادن ورسم الأشكال السوداء والحمراء. وبالانتقال إلى عصر النهضة، استخدم الفنانون تقنيات متطورة مثل التمبرا والمايوليكا والفريسكو. أما في المدارس الفنية المعاصرة، فقد أضاف الفنانون تقنيات جديدة مثل التقطير والتنقيط والكولاج، مما أتاح لهم حرية أكبر للتعبير عن مشاعرهم وإظهار تفاصيل دقيقة في أعمالهم، ولإنتاج أعمال فنية تميزت بالإتقان والتعبير الدقيق.

الفصل الثاني: استكشاف التقنيات الحديثة و التحولات

الإبداعية في الفن التشكيلي

المبحث الاول: رؤية متكاملة حول تقنيات الفن التشكيلي.

المطلب الأول: التقنيات المستعملة في الفنون التشكيلية في عصر النهضة.

عرفت الفنون التشكيلية في عصر النهضة رحلة مدهشة نحو الإبداع والتطور وتعد هذه الفترة الزمنية مرحلة فريدة بتنوعها الثقافي والفني، حيث شهدت تحولات هائلة في تقنيات ووسائل التعبير الفني، وكان فنانو هذه الفترة يسعون إلى تحقيق تجسيد مثلى للطبيعة والإنسان ولذلك استعانوا بمجموعة واسعة من التقنيات المبتكرة فاستعملوا المواد المتاحة من الطبيعة كما استعملوا الألوان الزيتية الرائعة والنخت الدقيق في المواد الرخامية ومن أبرز وأشهر هذه التقنيات ما يلي:

تقنية التمبرا Tempera:

تعد ألوان التمبرا غير شفافة وذات قدرة على تغطية سطح الرسم وهي تحضر بخلطها وسيط مائي لاصق مثل الصمغ العربي أو الغراء المستخرج من جلد الأرنب أو السمك كما يستخدم زلال البيض وشمع النحل، وقد استعمل الصمغ وزلال البيض كوسائط لاصقة أو مثبتة للألوان في الرسوم المصرية القديمة[1].

استعملت هذه الطريقة في الفن الجداري بخلط زلال البيض و خلط الألوان مع مكيال من الماء، و استخدمت هذه الطريقة في العصور الوسطى و أوائل عصر النهضة و عرفها الفراعنة، و استخدمت منها مواد لاصقة مثل الصمغ الطبيعي، بياض البيض، للتأكيد على البارز و الغائر[2]، و قد استعملت هذه التقنية منذ القرن الأول ميلادي و استمر استعمالها كمادة أساسية في التلوين إلى القرن الخامس عشر أثناء عصر النهضة الأوروبية حيث ظهرت الألوان الزيتية، و قد استعملها بعض فناني عصر النهضة مثل

[1]: عبد المنعم محمود الهجان، وآخرون، فن الجداريات: أصوله وتقنياته، بحث مستل من رسالة دكتوراه، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع28، يناير 2013، ص592.

[2]: سلوى محسن حميد عبد الغني، جماليات الرموز البيئية في الفن الجداري المعاصر، مجلة جامعة بابل، مج4، ع24، 2016، ص207.

الفنان مايكل أنجلو الذي قام بتنفيذ معظم لوحاته بهذه التقنية مثل لوحة "صورة الملاك مع السلسلة" التي تصور العائلة المقدسة المكونة بالعذراء مريم و الطفل يسوع و القديس يوسف.

تقنية المايوليكا:

ويشير هذا المصطلح الإيطالي إلى طريقة تنفيذ الزخارف والرسوم على الخزفيات التي أنتجت في إيطاليا خلال عصر النهضة الأوروبية وبخاصة الخزف الإيطالي الشهير باسم المايوليكا، وترجع التسمية إلى مدينة (مالقة Malaga) الإسبانية التي كانت مركزا هاما في أوروبا في إنتاج أجود أنواع الخزف ذي البريق المعدني في الدولة الإسلامية بالأندلس في الفترة الممتدة منذ القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر هجري[1].

و تتم في تقنية المايوليكا الزخرفة على الأسطح الخزفية المطبق عليها الطلاء الزجاجي القصديري (الأبيض) بعد تطبيقه مباشرة على أسطح الأجسام الفخارية قبل الريق باستخدام الأكاسيد المعدنية و الأصباغ الملونة باستخدام الفرشاة بمهارة تقنية عالية و قدرة على أحكام التصميمات الزخرفية و التعبيرية[2]، و استعملت هذه التقنية في عصر النهضة بشكل رئيسي في تزيين الأواني و الزخارف السيراميكية و في الأصحاف و القوارير و غيرها، و كانت هذه الأعمال الفنية تتميز بتصاميم زاهية و ألوان جميلة، و استخدمت هذه التقنية أيضا لتزيين المنازل و القصور.

[1]: هند جمال إبراهيم بكري، د. أماني إبراهيم فرغل، القيم التعبيرية للتصوير على الأسطح الخزفية خلال عصر النهضة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ال ع18، أبريل 2019، ج1، ص1586.

[2]: هند جمال إبراهيم بكري، مرجع سابق، ص 1587.

تقنية الفريسك وFresco:

هي تقنية استعملت في عصر النهضة التي أصبحت التقنية القومية التي تزين بها العمارة في إيطاليا، و هي عبارة عن عمل خلطة مكونة من جير مطفأ و رمل ناعم و توضع بعد ذلك فوقها الألوان، و من خواص الجير عندما بالرمل و الماء إنه يكون مسطحا صلبا يقوم بامتصاص الألوان و عندما تجف الألوان يكون المخلوط الأملس قد أتم تصلبه و تصبح ألوانه جزءا لا يتجزأ من عجينة الفريسك الحائطية، و قد تتعرض و تتأثر لوحات الفريسكو بالظروف و العوامل الجوية من حرارة و برودة و رطوبة و غيرها[1]، و تتم هذه الطريقة في الغالب عن طريق تسجيل فكرة الرسم الجداري على الورق بالحجم الطبيعي، و بعد ذلك تجرى عملية تخريم الرسم بواسطة العجلة المشرشرة و تنقل الرسوم إلى سطح الجدار بتمرير كيس مملوء بلون ترابي (أسود و أحمر) بحيث يتخلل اللون الثقاب المخرمة في الرسم، و يلتصق بسطح بياض الجدار، و بهذه الطريقة تتحدد الخطوط الأساسية التصميم، أما التلوين فيستوجب الأمر إكماله في يوم واحد قبل جفاف طبقة الملاط، و قرار الفنان أن يختار وسيطا معينا مثل الأفرسكو يقوم أساسا على رؤيته الفنية[2].

ومن أبرز الفنانين الذين استعموا هذه التقنية الفنان جيوتو دي بوندوني ومن أشهر أعماله لوحة "العذراء والطفل" صورها بتقنية الفريسكو لإحدى كنائس فلورنسا، فهو أول من ابتدع ظهور المشاهد الخلفية في لوحاته الزيتية مثل لوحة "القديس فرنسيس يتخلى عن ممتلكاته"[3]، وشهدت تقنية الفريسكو رواجا كبيرا في عصر النهضة وتم استخدامها في تزيين الكنائس والقصور والمباني العامة، واستعملها الفنان مايكل

[1]: آلاء علي عبود، مرجع سابق، ص492.

[2]: بركات سعيد محمد، الفن الجداري، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص33.

[3]: سلامة موسى، تاريخ الفنون و أشهر الصور، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2012، ص29.

أنجلو في سقف كنيسة سيستين في الفاتيكان والفنان رافائيل في العديد من لوحاته بما في ذلك لوحاته في الفاتيكان.

المطلب الثاني: التقنيات الفنية المستخدمة في فنون ما بعد الحداثة.

بدأت الثقافة والفن تتغير بشكل جذري حيث تميزت فترة ما بعد الحداثة برفض القواعد والتقاليد القديمة والمعايير السائدة وكان هدفها التعبير عن الذات والمجتمع واستكشاف كل ما هو جديد ومبتكر مستخدمة التجارب الحسية والتقنيات الجديدة. فهذه الحركات الفنية المختلفة كانت تهدف إلى استكشاف الهوية الفردية والجماعية، والتعبير عن التحديات الاجتماعية والثقافية والسياسية في العصر الحديث. كما تميزت بالتنوع الفني واستخدام تقنيات جديدة ومواد مختلفة في إنتاج الأعمال الفنية. ويمكن القول بأن هذا التحول الكبير في الفن جلب معه أساليب جديدة من التعبير والتفكير، وقد أثر هذا التطور بشكل كبير على الفكر الفني والثقافي.

هناك العديد من التقنيات استحوذت عليها الحركات الفنية استحوذت الحركات الفنية ما بعد الحداثة على مجموعة واسعة من التقنيات الفنية الجديدة والمبتكرة في تنفيذ أعمالها، حيث استطاع الفنانون استكشاف آفاق جديدة للتعبير الفني وتطوير أساليبهم بطرق متنوعة ومبتكرة ومن هذه التقنيات:

تقنية التقطير (Dripping) وتقنية الاستشفاف (Decalcomania) :

جاكسون بولوك كان رائدًا في استخدام تقنية الرش الصبغ في لوحاته، حيث اعتمد على الحركة واللامبالاة لتجسيد أفكاره ومشاعره بطريقة تفاعلية ومليئة بالحرية. عن طريق حمل وعاء مليء بالألوان واللون ذي الكثافة القليلة، والتنقل به بحرية داخل فضاء اللوحة، خلق بولوك خطوطًا وأشكالًا تدور وتتداخل بشكل طبيعي وغير منظم. يبدو أن هذه الطريقة للرسم كانت لدى بولوك وسيلة لاستكشاف اللاوعي والوصول إلى مشاعر وأفكار غير معبرة بوسائل تقليدية. بدلاً من الالتزام بالقواعد التقليدية

للفن، كان يشير بولوك برسوماته إلى قوانين الحركة والتجريد، مما يخلق تجربة فنية فريدة ومعبّرة عن عالمه الداخلي ومعركته الشخصية مع الفن والحياة[1].

فأسلوب بولوك يسيطر على تقنيات السكب والتقطير اللوني في معظم أعماله الفنية، حيث اعتمد الفنان على الحركة والتدفق العفوي في تشكيل مجموعات متداخلة من الخطوط اللونية، وتم تنفيذها عن طريق السكب والرش على سطح اللوحة[2].

كان اول من ابتكر تقنية الصب هو (اندريه ماسون)، ولكن جاكسون بولوك هو من ابتكر طريقة فريدة لتطبيقها على واسع نطاق، دون استخدام الفرشاة أو أي أداة تقليدية قديمة[3]. هذه التقنية أصبحت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا ببولوك، حيث نفذ العديد من أعماله بها، بما في ذلك "ايقاف الخريف"، والذي يتميز بالخطوط المتشابكة التي تشكل متاهات مع حركات واتجاهات مختلفة. تبرز هذه الحركات تأثير الفنان أثناء الرسم، حيث يتحرك بحرية في كل الاتجاهات ويستخدم قوته البدنية في تحكمه باللوحة. من خلال وضع قطعة القماش على الأرض وتطبيق الألوان عبر ثقوب فيها، يتمكن الفنان من التحكم في عدد الخطوط واتجاهاتها بواسطة التحكم في سرعته واتجاهه أثناء العمل، مما يضيف أبعادًا جديدة لعمله الفني[4].

---

[1]: Januszczak, Wald Mar: Techniques of the World's Great Paints, phaidon, Oxford, 1980. P. 164.

[2]: علي الشناوي ال وادي، الابعاد الاسلوبية والتقنية في رسوم التعبيرية التجريدية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ط1، ص 150.

[3]: راجي مكي عمران، التقنيات الفنية المستخدمة في اللوحة الزيتية العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشوره، كليه الفنون الجميلة، جمعة بغداد، 1999، ص184.

[4]: عدنان اريج السعد، التقنية وتحولاتها في الرسم الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه الفنون الجميلة، جامعه بغداد، 2006.

تقنية الحك(Frottage):

تقنية الفروتاج (Frottage) هي إحدى التقنيات الفنية التي استخدمها الفنان ماكس إرنست لإنتاج أعماله الفنية المبتكرة. تم اقتباس اسم هذه التقنية من الكلمة الفرنسية "frotter" التي تعني "الحك"، وتتميز هذه التقنية بإتاحة تأثيرات ملمسية مميزة للفنان.

عند استخدام تقنية الفروتاج، يقوم الفنان بوضع قطعة من الورق فوق سطح ملمس مناسب مثل الخشب المعرق، ثم يقوم بحك الورق بواسطة قلم رصاص أو باستل أو أقلام ملونة. يتم نقل الملمس الموجود على سطح الملمس إلى ورقة الفروتاج بشكل تدريجي ودقيق، مما يتيح للفنان إنتاج تأثيرات فنية متنوعة ومثيرة.

تقنية الفروتاج تتيح للفنان فرصة لاستكشاف ملمس الأسطح وتفاصيلها بطريقة مبتكرة، مما يمنح العمل الفني عمقًا وتعقيدًا جديدين. تعتبر هذه التقنية وسيلة فعالة لإضافة بعد تجريدي وخيالي إلى الأعمال الفنية، وتسهم في توسيع حدود التعبير الفني للفنانين.

تقنية الحك أو المسح الجاف هي تقنية فنية تستخدم في الرسم والتصوير، وهي تتضمن وضع قطعة من القماش أو المادة الناعمة على سطح اللوحة واستخدام الضغط المناسب لنقل الألوان أو الصبغات إلى القماش. بعد ذلك، يتم إزالة القماش لتظهر آثار الألوان على السطح بشكل ملحوظ. تعتمد هذه التقنية على مبدأ تحويل الصبغة من اللوحة إلى القماش بواسطة الضغط، مما يتيح للفنان استخدام التحوير والإضافة لصياغة الصورة بالطريقة التي يرغب بها، وبذلك تصبح كل عملية فنية فريدة ومبتكرة تعكس رؤية الفنان وإبداعه[1].

[1]: علي الشناوي آل وادي، مرجع سابق، ص151

كما تتميز تقنية الحك بالبساطة والسهولة في التنفيذ، حيث يتم وضع ورقة أو قماش على سطح ملس، ثم يتم تثبيتها بإحكام. بعد ذلك، يقوم الفنان بتمرير مادة ملونة مثل الفحم أو الطباشير فوق السطح المثبت بشكل متناسق ومتوازن، مما يؤدي إلى نقل نماذج وأشكال من السطح إلى الورقة أو القماش. يمكن استخدام تقنية الحك لخلق تأثيرات بصرية مثيرة، حيث يتم تجسيد أشكال عضوية وغير متوقعة تظهر كأنها أنماط طبيعية أو خيالية. يعتمد نجاح هذه التقنية على خيال الفنان وقدرته على استغلال الأشكال والملمسيات المنتجة بواسطة الحك لإنشاء أعمال فنية فريدة ومبتكرة.

تقنية الاستشفاف (Decalcomania):

تقنية الاستشفاف التي مارسها مارك ارنست تعتمد على العديد من العوامل المتنوعة، بدءًا من سيولة اللون المستخدم وصولاً إلى وضع وحجم ونوع القماشة المستخدمة، ومن ثم عملية الضغط عليها. يتمثل الفن في ضغط القماش الملون على أجزاء معينة من اللوحة، مما يترك باقي الأجزاء دون لون، أو يمكن وضع القماش بحيث يغطي المساحة بأكملها، مما يمكن الفنان من تعزيز أثر الطبيعة عن طريق الضغط على القماشة. تتفاوت المناطق المضغوطة لتعطي تأثيرًا متنوعًا وفريدًا يضيف عمقًا وحياة للوحة[1].

هذه الطريقة تعتمد على عوامل ميكانيكية وفيزيائية متعددة لتحقيق نتائج فنية مميزة. يعتمد تقنيون هذه الطريقة على قابلية الامتصاص وخاصية الشعرية لقماش الكنفاس، بالإضافة إلى خصائص القماش المشبع باللون وعملية التنافذ، حيث تنفذ الصبغة الزيتية ذات الكثافة المعتدلة لتحقيق التأثير المطلوب. تُؤثر الظروف الجوية أيضًا على النتيجة النهائية، بما في ذلك درجة الحرارة والرطوبة وسرعة الرياح، مما يضيف عمقًا وتفاعلًا إضافيًا إلى العمل الفني.

[1]: راجي مكي عمران، مرجع سابق، ص 183.

تقنية البصم والطبع :

الذي اكتشف هذه التقنية هو الفنان ايف كلاين وهي تشبه التقنية التي قبلها إلى حد كبير وتعد تقنية البصم والطبع عملية فنية تعتمد على استخدام أجزاء من جسم الإنسان لترك آثاره على قماش اللوحة الموضوع على الأرض أو المثبت على الحائط. يتم ذلك عن طريق طلاء أجسام بعض التقنيات بألوان معينة، ثم يتم وضع تلك الأجزاء المطلية باللون على القماش، والضغط عليها بحيث يتركون بصمات أجسادهم. تترك هذه البصمات الفريدة تأثيرًا بصريًا مميزًا على اللوحة، مما يضيف عمقًا وجاذبية للعمل الفني. تلك التقنية تعتبر وسيلة فنية مثيرة للاهتمام تسمح بالتعبير عن الهوية الشخصية والتجربة الفردية للفنان من خلال الاستخدام الإبداعي لجسده وتفاعله مع القماش والألوان[1] وتعتبر هذه الطريقة للتأثير على القماش متعددة ومتنوعة، حيث يمكن للفنانين الحصول على تأثيرات مختلفة باستخدام مجموعة متنوعة من الخامات. يتباين تأثير الصبغات والتقنيات على القماش بحسب نوع الخامات المستخدمة، حيث تخلق كل خامة تأثيراً مميزاً وفريداً. أما طباعة البصمات فهي تقنية فنية تسمح بإظهار التصميم على القماش من خلال بصمة صناعية أو طبيعية، وتتنوع هذه التقنيات والفنيات في الطباعة بحسب أنواعها وتطبيقاتها[2].

تُعتبر الآثار اللونية التي تتركها الأجزاء المطلية بالألوان من أبرز عناصر وحدة البناء التشكيلي للوحة الفنية. يركز الفنان كلاين في أعماله على تصوير الأجسام النسائية وطلاؤها بألوان ترمز إلى عناصر الخصوبة مثل البطن والصدر والفخذين وغيرها، مما يعكس تركيزه على استكشاف موضوعات معينة

[1]: علي الشناوي ال وادي، الابعاد الاسلوبية والتقنية في رسوم التعبيرية التجريدية، ص152 .

[2]: مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الثاني، العدد 169، يوليو 2016.

ذات دلالات عميقة ورمزية. تتجلى قوة التعبير الفني لكلاين في قدرته على تجسيد هذه الرموز والمفاهيم بأسلوبه الفني الخاص، مما يثير التفاعل والتأمل لدى المشاهدين[1].

تبرز في هذه التقنية اهتمامًا بالنسب وتوزيع العناصر المطبوعة بعناية، حيث تكون الملامح النهائية للعمل الفني مرتبطة بما يتركه الأجسام على سطح التصوير. يسعى الفنان للحفاظ على صلة العمل الفني بالواقع، مع استمرارية الاتصال بالحياة اليومية، وتميز هذه التقنية بدمج الواقعية مع التجريد. تسعى هذه الفنية إلى تحقيق توازن فني يجمع بين الواقعية والتجريد، مما يثير الفضول والتأمل لدى المتلقي، عند النظر إلى تراكيب الأشياء المطبوعة، وغالبًا ما تكون بنفس اللون، قد يخلق هذا الانطباع بأن اللوحة تتألف فقط من بقع لونية، ولكن من يدقق في جوانب العمل الفني يكتشف خلاف ذلك. يمكن أن تحمل هذه الأعمال البسيطة عمقًا وتعقيدًا يتطلب فهمًا دقيقًا وتقديرًا للتفاصيل، مما يجعلها تتجاوز تصورات البساطة السطحية وتفتح أبوابًا لاكتشافات جديدة وتفسيرات متعددة.

تقنية الطبع بالكلائش:

تعتبر وجهًا آخر لتقنية الطباعة والبصم، حيث يعتمد هذا النوع من التقنية في الستينات على استنساخ النموذج الجاهز المعد للطباعة، حيث يتم وضع الكليشة على سطح اللوحة، وباستخدام صبغة زيتية مخففة بواسطة التربنتين وفرشاة دقيقة، يتم نقل النموذج إلى السطح المراد طباعته. يعتبر الطباع بالكليش تقنية مبتكرة وفعالة تُستخدم في عمليات الطباعة الفنية والإبداعية[2].

وهذه التقنية تتطلب دقة وتركيزًا متناهيين، حيث يحتاج الفنان إلى التعامل مع الكليشة بحذر ودقة للحصول على نتائج مطبوعة ممتازة وذات تفاصيل دقيقة. من الأهمية بمكان تثبيت الكليشة بشكل جيد

[1]: اهمز محمود، الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص152.

[2]: راجي مكي عمران، التقنيات الفنية المستخدمة في اللوحة الزيتية العراقية المعاصرة، مصدر سابق، ص 153.

على سطح اللوحة أو الورقة المراد الطباعة عليها، وذلك لضمان عدم حدوث حركة غير مرغوب فيها أثناء عملية الحك.

يتطلب استخدام هذه التقنية مهارات تقنية وفنية عالية، حيث يجب على الفنان التحكم في قوة الضغط واتجاه الحركة أثناء عملية الحك، لضمان نقل التفاصيل بشكل دقيق ومحكم. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي للفنان اختيار الأدوات المناسبة للتحكم في الحركة والتأثير، مثل القلم الرصاص أو الباستل أو الأقلام الملونة بحسب النتيجة المرغوبة.

باستخدام الدقة والتركيز، وتثبيت الكليشة بشكل جيد، يمكن للفنان الحصول على مطبوعات فنية ذات تفاصيل دقيقة وجودة عالية، تبرز جمالية وإبداع التقنية وتعبيرها.

يجدر بالذكر أن الفنان الأمريكي آندي وارهول قد اعتمد تقنية الطبع بالكليشه في العديد من أعماله الفنية البارزة، بما في ذلك لوحاته التي صور فيها الممثلة الأمريكية الشهيرة مارلين مونرو. فقد قام وارهول بإنتاج عدة نسخ من اللوحة استنادًا إلى النموذج الأصلي الذي صممه مسبقًا، وهذه الطريقة أحد ملامح الفن البوب الأمريكي التي تميزت بتكرار الصور والرموز الثقافية الشهيرة، مما أضفى عليها طابعًا من الجاذبية والشعبية.

تقنيات الفنانين الذين قدموا التقنيات المذكورة، وغيرهم، تمثل تحولًا جذريًا في رؤية الفنان الذي سعى لتطوير فنه وتحسينه. فباستخدام هذه التقنيات، جمع الفنان بين الواقع الحقيقي المتمثل في الأشياء الجاهزة الموجودة في اللوحة، وواقع متخيل تخيله من خلال تعديل العناصر الفنية المكونة للوحة. وهذا الجمع بين الواقع والخيال يساهم في جعل اللوحة تعبر عن المعاني الإنسانية وأسلوب الحياة الجديدة بشكل فريد.

تلك التقنيات أتاحت للفنانين فرصة للتعبير عن رؤاهم الفنية بشكل مبتكر ومختلف، مما أثرى المشهد الفني وأدخل الابتكار والإبداع إلى عالم الفن[1].

تتبنى بعض التقنيات الفنية الحركة كمفتاح أساسي في فن الرسم والتشكيل، حيث يهدف الفنانون إلى إيجاد تأثيرات بصرية ملهمة. على سبيل المثال، يتجلى ذلك في أعمال الفنان سوتو، الذي كانت أحد أعماله البارزة عبارة عن شبكات كبيرة من الألواح الخشبية الموازية، وعند تعليقها على طول الجدار، تبدو هذه الطبقات وكأنها تلغي جانب الغرفة بأكملها، مما يثير ردود فعل غريزية لعين المشاهد ويخلق شعورًا بالفراغ والحركة داخل المساحة المحيطة[2].

المبحث الثاني: أهمية وتأثير التقنيات الحديثة على الفنون التشكيلية.

يعتبر الفن التشكيلي المعاصر نتاجًا للثقافات المتراكمة عبر تاريخ البشرية وإنجازاتها عبر العصور. يتميز هذا الفن بالأصالة والاستمرارية، حيث ينبع من تفاعل البشر مع التاريخ وتنوع حضاراتهم. يعكس الفن التشكيلي المعاصر مسارات التطور والتغير في المجتمعات البشرية على مدى عمر الانسانية، مما يسهم في إثراء الحوار الثقافي وتعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة في مجتمعنا المتنوع.

الحداثة في الفن ليست نتاجًا لشخص واحد أو مجموعة محددة، بل هي نتاج تفاعل الأفراد المتنوعين في المجتمع مع الثقافة واللغة والفكر والأنشطة الإنسانية المحيطة بهم. يتفاعل هؤلاء الأفراد مع كل ما يحيط بهم ويعكسونه في أعمالهم الفنية، مما ينتج عنه فنون تعكس صورة واقعية لهذا المجتمع بصدق وبدون تصنع أو زيف، الفنون التشكيلية تلعب دورًا بارزًا في حياة المجتمعات والأفراد، حيث تسهم بشكل كبير في المحافظة على تراث المجتمع وتعزيز تقدمه وتطوره. تُعتبر الفنون التشكيلية أداة أساسية في تطوير الثقافة وتنمية الشخصية، حيث تساهم في تنمية جوانب مختلفة من الفرد بشكل شامل.

---

[1]: علي الشناوي آل وادي، مصدر سابق، ص 156.

[2]: سمث، ادوارد لويس، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، ت، فخري خليل، دار الشؤون الثقافة العامة بغداد، 1995، ص 156.

لم يعد الفن التشكيلي مقتصرًا على اللوحات الزيتية على قماش فحسب، بل تطورت معاييره بشكل كبير مع تقدم التقنيات الحديثة وتغيرت معها رؤية الفنانين التشكيليين المعاصرين. فقد توسعت الاحتمالات الفنية لتشمل الفنون البصرية واستخدام المواد الصناعية والخامات المعدنية وغيرها من وسائل التعبير الجديدة، مما فتح آفاقًا جديدة للبحث والتجريب في الفن التشكيلي[1]. فمنذ ظهور التقنيات الحديثة، شهد العالم تطورات هائلة، حيث أصبح للإنسان القدرة على تحويل تخيلاته إلى واقع ملموس. بفضل هذه التقنيات، أصبحت حياتنا مليئة بالأشياء والتجارب التي تحمل معانٍ ودلالات عميقة. فالإنسان اليوم ليس فقط مجرد مخلوق يعيش ويتنقل، بل أصبح يبحث ويكتشف ويفكر في كل جزء من حياته. يعمل العقل البشري بجد لفهم هذه الدلائل والإشارات التي تظهر في حياتنا اليومية، سواء كانت عبر التكنولوجيا، أو العلاقات الاجتماعية، أو حتى في طريقة تفكيرنا وتصرفاتنا. إن هذا الاكتشاف والتفكير المستمر يساعدنا على تطوير أنفسنا وتحسين حياتنا بشكل مستمر.

المطلب الأول: اتجاهات الفنية المعاصرة وتأثيرها على الابداع الفني.

يعتبر الفن التشكيلي المعاصر جزءًا لا يتجزأ من التاريخ الفني الحديث، حيث يشمل مجموعة واسعة من الأعمال التي تثير تفاعلات مختلفة لدى المشاهدين. يستعرض هذا المبحث أساسيات الفن التشكيلي المعاصر، بما في ذلك مدارسه المختلفة وتأثيراته على المجتمع والثقافة[2] يشمل مصطلح الفن المعاصر تشكيلات فنية تعبّر عن التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية في العصر الحديث. يمتاز الفن المعاصر بتنوعه وتعدد التقنيات والأساليب التي يستخدمها الفنانون للتعبير عن رؤيتهم الفنية وتفاعلهم

[1]: عبد الكريم حسن، المستحدثات التقنية المعاصرة ودورها في تفاعل الفنون التشكيلية، مجله القرطاس، مؤسسه الاندلس الثقافية، دار البحر الابيض المتوسط، العدد السادس نوفمبر 2019، الصفحة 413

[2]:حرمة مولاي، قولال فاطمة، اتجاهات الفن المعاصر "فن البوب ارت نموذجا" مذكره تخرج لاستكمال متطلبات نايل شهادة الماستر في الفنون تشكيليه، تخصص نقد فنون تشكيليه، جامعه عبد الحميد بن باديس، مستغانم, 2022/2021، ص01

مع العالم المحيط بهم. يشمل مصطلح الفن المعاصر مدارس فنية مختلفة وتيارات متعددة تتبع مسارات حديثة في عالم الفن، مما يسهم في إثراء التجربة الفنية وتفاعل الفنانين مع الواقع الاجتماعي والثقافي[1].

في البداية كان استخدام الفنون التشكيلية المعاصرة يهدف إلى إثراء المجتمعات بمساهمات جمالية مبتكرة وراقية، ومن خلال استخدام التقنيات والمواد الحديثة، سعت هذه الفنون إلى إضفاء لمسات فنية مميزة تعكس التطور الثقافي والتقني في العصر الحديث. ولكن مع مرور الزمن أصبحت الفنون التشكيلية المعاصرة تتجاوز الجمالية البسيطة لتصبح وسيلة فعّالة للتعبير عن الهوية والثقافة والمشاعر الإنسانية. وبما أن الفن يعكس رؤية الفنان ومفهومه للعالم، فإن الفنون التشكيلية المعاصرة تسعى أيضًا لاستكشاف قضايا عميقة ومعقدة، مثل الهوية والسياسة والبيئة والتكنولوجيا. وهكذا تتحول الفنون التشكيلية المعاصرة إلى منبر للتفكير والحوار، وتسهم في تشكيل وجهات النظر وتعزيز التواصل الثقافي بين الأفراد والمجتمعات المختلفة في العالم.

ففي فترة ما بعد الستينات، ظهرت اتجاهات فنية تميل إلى دمج مختلف الفنون، بهدف الخروج من حدود اللوحة التقليدية والتعبير بشكل أوسع وأكثر تنوعًا[2]، لقد شهدت الفنون المعاصرة مجموعة متنوعة من الاتجاهات والمدارس الفنية التي تعكس التطورات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية في العالم المعاصر فتعددت هذه الاتجاهات وتنوعت باختلاف الفنانين والمجتمعات والثقافات، مما يجعل الفن المعاصر ميدانًا حيويًا ومتنوعًا يستمر في التطور والتجديد.

بعد سنوات السبعين، بدأ توليف الفنون يعتمد لأول مرة على التخلي عن المركزية في التصوير وإقامة ديمقراطية كاملة بين أصناف التعبير، حيث يتمتع الفن بتفاعل كامل بين الحواس والصورة والصوت،

[1]: رحوي حسين، مطبوعة محاضرات مقدمة للسنة اولى ماستر فنون التشكيلية، جامعه تلمسان, 2020، ص5

[2] :نفسه، ص 16

وتتداخل اللغة، والصورة، والشكل، والحرف، والعبارة، والمشهد، والجمهور بشكل يعكس تفاعلًا متكاملاً وحرية تعبيرية شاملة[1]، ومن بين هذه الاتجاهات:

الفن المفاهيمي:

الفن المفاهيمي المعروف أيضًا بالفن التصوري، يُعتبر واحدًا من أكثر التوجهات الفنية تطورًا في العصر الحديث. ظهر هذا النوع من الفن في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، وقدم نهجًا جديدًا ومبتكرًا للتعبير الفني. يمتزج الفن المفاهيمي بين عناصر الفن التقليدي ومناهج الفن الحديث، مما يؤدي إلى خلق أعمال تجمع بين الفكر العميق والابتكار الجريء. يسعى الفنانون في هذا التوجه إلى تجسيد الأفكار والمفاهيم بطرق تتجاوز الحدود التقليدية للفن، مما يتيح للمشاهد تفسير وتجربة العمل بطرق متعددة وشخصية. من خلال هذا الفن استطاع الفنان أن يتحرر من قيود المادة والوسائل التقليدية، حيث يتميز هذا النوع من الفن بالتركيز على الفكرة بدلاً من التركيز على العمل الفني النهائي. يظهر الفن المفاهيمي في حالة ذهنية خاصة، حيث تصبح الفكرة هي الهدف الفعلي الذي يسعى الفنان لتحقيقه، بدلاً من العمل الفني الذي يمثل مجرد مرحلة في عملية تشكيل الفن. يعتبر هذا التوجه جزءًا أساسيًا في عملية صناعة الفن، حيث يمثل تحولًا هامًا في مفهوم الإبداع وتجربة الفن[2].

يُعتبر الفن المفاهيمي فن تحويل الأفكار إلى تجارب ملموسة، حيث يركز على إبداع المفاهيم بدلاً من الاكتفاء بالجوانب البصرية فقط. وقد أعلن جوزيف كوزوث في عام 1969 عن هذا التحول في مفهوم الفن حيث قام بتحويل الفن البصري إلى فن ثقافي فلسفي وجودي علمي، من خلال تقديم رؤى وأفكار تتجاوز حدود اللوحة التقليدية أو العمل الثلاثي الأبعاد. هكذا يسعى الفن المفاهيمي إلى استكشاف

[1] : حرمة مولاي، قولال فاطمة، اتجاهات الفن المعاصر، نفس المرجع السابق، ص 14

[2] : بسلام محمد ود سلام جبار، الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته، الطبعة 1، مكتبه الفتح، بغداد، 2015، ص 16

العلاقة بين الفن والفكر، وتقديم تجارب فنية تفاعلية تعبر عن مجموعة متنوعة من الأفكار والمفاهيم في سياق يتخطى حدود التقاليد الفنية المعتادة[1].

رأى أصحاب الفن التصوري (جوزي كوزوس، سول ليفيت، لورانس واينر، ميل بوكنر، بوب باري) أن الفكرة هي المكون الأساسي لأي عمل فني، مما أدى إلى تقليل قيمة الإنجاز الجسدي للعمل الفني. ومن خلال هذا الرؤية، تم إعادة تحديد طبيعة الفن، حيث أظهروا إمكانية اختصار الفن في وثائق أو سلاسل تصاميم أو اقتراحات مكتوبة. هذا النهج المبتكر يبرز أهمية تحول الفن من تركيز على الشكل المادي إلى التركيز على الفكرة والمعنى، مما يفتح المجال لتفسيرات وتجارب فنية متعددة تتجاوز الحدود التقليدية للعمل الفني النمطي[2]. الفن الذهنوي فن الانساق الفكرية ضمن اي وسيله او عده وسائل يراها الفنان ملائمة فتصميمات العمل المفاهمي ترشد وتدفع بواسطة الفكرة اما التقنيات وممارسات الإبداعية فهي شكل مادي لنتاج الفكرة. يقول الفنان الدادائي بيكابيا " ان الجمال يمكن ان يولد من اتحاد اشياء غير متوقعه أكثر من غيرها بشرط ان تكون اليد التي تجمعها يد فنان "[3].

الفن البصري:

فن الخداع البصري هو أحد الاتجاهات الفنية الحديثة التي ظهرت في بدايات الخمسينيات من القرن العشرين. يتضمن هذا النوع من الفن عناصر من علم الحركة (Kinematics) وعلم البصريات، ونتائج نظرياتهما تعكس في مجالات فنية مختلفة مثل التصوير والنحت. يتجلى تأثير هذا الاتجاه الفني على العديد من الفنانين الذين ابتكروا وسائل مبتكرة لتقديم أعمالهم الفنية بطرق تعبر عن تجارب بصرية وحركية مميزة، وقد أثر هذا النهج الابتكاري في تطور الفنون وإثراء تجربة المشاهد في عالم الفن[4].

---

[1] : حرمة مولاي، قولال فاطمة، اتجاهات الفن المعاصر، المرجع السابق، ص 17

[2]:حمديه كاظم روضان المعموري، جماليات الفنون البصرية في ضوء المستجدات التكنولوجية، كليه الفنون الجميلة، جامعه بابل، العراق، ص472، 473

[3] : حرمة مولاي، قولال فاطمة، المرجع السابق، ص 17، 18

[4] : حرمة مولاي، قولال فاطمة، نفس المرجع السابق، ص 18

وباستخدام أنواع مختلفة من الظواهر المرئية التي تحدث بشكل مستمر في حياتنا اليومية، قد استطاع فنانو البصريات مثل فيكتور فازاريلي، وكونشيلر ايشر، وجوزيف انتوني في إبراز براعتهم في تحويل هذه الظواهر المهملة أو المتجاهلة إلى مصدر إلهام وتفاعل فني. من خلال لوحاتهم المرسومة وأعمالهم الفنية المتحركة، يظهر هؤلاء الفنانون براعتهم في جعل الحركة تبدو واضحة وملهمة أمامنا، على الرغم من أن الشكل العام يظل ساكنًا. يقومون بتحويل الأشياء العادية والروتينية إلى لحظات فنية تلتقط انتباهنا وتجعلنا نعيش الحركة والديناميكية حتى في سكون اللوحة أو العمل الفني[1].

فن الخداع البصري يعتبر دليلاً حيّاً على ترابط العلم والفن عبر العصور، حيث تظهر العلاقة المتبادلة بينهما. يعزز كل منهما التفاعل والتناغم مع الآخر، مما يثري الثقافة ويوسع آفاق الإبداع. يبرز دور الفنان في تجسيد أفكاره ومفاهيمه من خلال الاستفادة من التفكير العلمي وفهم علم النفس وعلم البصريات. بفضل هذا التلاقح بين العلم والفن، يستطيع الفنان أن يرسخ مدركاته ويعبر عن رؤيته بطرق مبتكرة ومثيرة للاهتمام، مستوحيًا من مفاهيم علمية مثل الاستقامة الهندسية لخطوط والتي تنبثق من ترتيب نقاط متتابعة بشكل منطقي وجمالي. منذ العصر الإسلامي ظهرت ملامح فن البصري بوضوح، ويتجلى ذلك بشكل ملحوظ في الزخارف الهندسية الإسلامية، فقد استخدم الفنان المسلم في هذا الفن القوانين الرياضية لإخراج الزخرفة الإسلامية بأشكالها المعقدة. تتجلى هذه الزخارف من خلال تداخل الخطوط بطريقة هندسية رياضية، حيث يصعب تحديد بداية الخط ونهايته، مما يخدع العين ويثير فضولها لاستكشاف كل جزء من اللوحة بحثاً عن بداية ونهاية الخطوط. هذا الأسلوب الفني يخلق حركة وحياة في العمل الفني، حيث تتجول العين بلا هوادة في متاهات الزخرفة الهندسية، مما يمنح العمل الفني أبعاداً جديدة ومثيرة للاهتمام. ففي فترة الستينيات شهد عالم الفن والخداع البصري ثورةً ملحوظةً، حيث تميزت الأعمال المبتكرة بسيطرة اللونين الأبيض والأسود على الساحة الفنية. هذا الاختيار الجريء

[1] : بسلام محمد ود سلام جبار، الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته، نفس المرجع السابق، ص41

للألوان لم يكن مجرد تفضيل جمالي، بل كان يعكس تطلعات الفنانين نحو استكشاف التناقضات والتضادات في الأشكال والخطوط. بفضل هذا التضاد البارز بين اللونين، تمكن الفنانون من تحقيق أثر بصري فريد، حيث بلغت قوة التعبير إلى ذروتها في تفاعل الخطوط والأشكال. ومن خلال هذه الأعمال تعززت قيمة التأثيرات البصرية المتداخلة، حيث تنوعت وتعمّقت رسائلها الفنية، مما جعلها تحظى بتقدير واهتمام عشاق الفن والجمهور على حد سواء[1].

فن الفيديو:

في القرن الواحد والعشرين، شهدنا دخول الفن الفيديو إلى مجال الفن التشكيلي، حيث أضاف تأثيراته الجديدة إلى مشهد الفنون الجميلة. أصبح الفيديو جزءًا لا يتجزأ من تجربة العرض الفني، سواء في المعارض الفنية أو في فضاءات الصلاة الفنية. ومن هنا، برز الفن كوسيلة أساسية للتواصل والتعبير، حيث يعكس الفنانون تحولات المجتمع والتغيرات الثقافية من خلال إيجاد مجالات فنية جديدة ومتجددة، مثل التطور في وسائل الإعلام وزيادة عدد الوسائط المتاحة دورًا كبيرًا في تقدم هذا النوع من الفن. بفضل الكاميرات الرقمية ذات الدقة العالية والتقنيات الحديثة، استطاع الفنانون إحداث تحولات ملحوظة في طرق التعبير والتقنيات المستخدمة في إنتاج الأعمال الفنية. وهكذا يظهر الفن الفيديو بمثابة وسيلة حيوية لتجسيد الأفكار والتعبير عن المشاعر، ويساهم بشكل كبير في تشكيل المشهد الثقافي والفني الحديث بتقديمه لأساليب وأشكال فنية جديدة تتناسب مع التطورات الثقافية والتكنولوجية الراهنة.

تقنية الفيديو قامت بثورة حقيقية في مجال الفن، حيث أتاحت للفنانين وسيلة فعّالة ومبتكرة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتفاعلاتهم مع العالم من حولهم. من خلال استخدام الشاشة كوسيلة لنقل رسالتهم، يمكن للفنانين الحديثين تجسيد الواقع الاجتماعي بكل تعقيداته وتنوعاته بصورة مباشرة وجذابة. يستفيد الفنانون اليوم من تطويرات التكنولوجيا لإنتاج أعمال تعبيرية متقدمة، تنقل رؤاهم الفنية

[1] .:نيكولاس ويد، الاوهام البصرية فنها وعلمها، العراق، بغداد، دار المأمون للنشر والترجمة، 1988، صفحه 21.

بشكل دقيق وعميق. هذه الأعمال الفنية للفيديو تشكل رؤية حديثة للفن، تتماشى مع التحولات الثقافية والتكنولوجية في العصر الحديث، وتعكس تطور فناني العصر الجديد وتفاعلهم مع الواقع المتغير[1]. فن الفيديو يعتبر لغة متطورة ومفصلية يتجسد في تحول دائم ومستمر، مما يبرز أفاقًا واسعة ومتقلبة ومفتوحة ومتعددة الاستخدامات. يعكس فن الفيديو تفاعله الحيوي مع الثقافة والتكنولوجيا المتطورة، حيث انطلق من خلال إزالة الحواجز بين مختلف الفنون مثل التصوير الفوتوغرافي والنحت والتصوير السينمائي. ومن خلال هذا التعدد الفني، أكد فن الفيديو على إمكانية دمج جميع هذه الفنون معًا بطرق مبتكرة ومتجددة. كذلك يعتبر وسيلة قوية للتعبير الفني والتواصل، حيث يمكن للفنانين استخدامه لاستكشاف وتجسيد أفكارهم ومشاعرهم بطرق مختلفة ومتعددة الأبعاد. ومن خلال التلاعب بالصور والأصوات والتقنيات المختلفة، يمكن للفنانين إنشاء أعمال فنية فريدة وملهمة تعبر عن تجاربهم ورؤاهم الفنية. وبهذه الطريقة، يسهم فن الفيديو في إثراء المشهد الثقافي والفني بتجارب جديدة ومتنوعة، ويفتح آفاقًا جديدة للابتكار والتفاعل الفني[2].

هناك تغيرات جذرية في وسائط التعبير الفني، حيث انتقلنا من استخدام المواد الجاهزة في الفنون العصر الاستهلاكي، إلى استخدام الآلات والتقنيات الصناعية في فنون العصر الصناعي، وصولاً إلى التركيز على الشاشة والحاسوب في فنون عصر الرقمنة. لم يعد الفن مقتصرًا على صورة مرسومة بألوان على قماش، سواء كانت الصورة أصلية أو مستنسخة. بل تطور الرسم وتحول من تقنيات النحت إلى عوالم الافتراضي الرقمية، حيث يتم استخدام التكنولوجيا لتشكيل أفكار ومشاعر الفنانين بطرق مبتكرة ومثيرة. هذا التحول يعكس تطور الفن وتأقلمه مع التحولات الثقافية والتكنولوجية في العصر الحديث، حيث يصبح الفن أداة للتعبير عن الحياة اليومية وتجارب الإنسان في عالم يزداد تقدمًا تكنولوجيًا.[3]

---

[1] :بسلام محمد ود سلام جبار، نفس المرجع السابق، ص53

[2] : علي احمد عمر زين الدين، القضايا المجتمعية في فن الفيديو، مجله التربية والتوعية، العدد 14 يونيو 2021

[3] : بسلام محمد ود سلام جبار، نفس المرجع السابق، ص57

الفن الكرافيتي:

يعتبر الفن الكرافيتي أكثر من مجرد فن رسم أو صورة، إنه فعل بصري يمزج بين الكتابة والصورة بشكل مبتكر، يتميز هذا الفن بتواجده الشائع في الأماكن العامة مثل الساحات والحدائق والطرق، وحتى داخل البيوت والكتب والجرائد. بالرغم من أنه يستوحي الكثير من عناصر السينما، إلا أنه يتجاوزها في وسائل العرض المعتمدة، كما يتمتع الفن الكرافيتي بقدرة فريدة على التعبير عن الرؤى والمشاعر الشخصية، مما يجعله لغة فنية تتحدث مع الجمهور في الشوارع بشكل مباشر وقوي اذ يستمد فن الكرافيكي جوهر نجاحه من عناصر الفن الإعلاني، إذ يقتحم عالم التواجد بكل مكان، سواء في الشوارع والملاعب العامة، أو داخل أنفاق المترو وعلى جوانب الشاحنات الثقيلة. يعتمد هذا الفن على قدرته على التواصل المباشر مع الجمهور واستحضار ردود فعلهم بشكل فوري، مما يجعله وسيلة فعّالة للتعبير عن الرؤى الفنية والرسائل الاجتماعية[1].

الفن الكرافيتي يحمل رسائل متعددة من خلال تجميع الصورة مع النص، حيث يمكن أن تكون رسالته سياسية تعبر عن المواقف المناهضة للقمع والاستبداد والأفكار الرأسمالية في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تكون رسالته مواجهة ضد سوق الفن والنظام الفني والمعارضة الفنية وممارسيها. يُعتبر الكرافيتي أيضًا وسيلة للتعبير عن الخيال في الأحياء الفقيرة وتقديم تجارب مثيرة ومتعة بشكل مجاني.

لم يقتصر دخول اللغة في المجال الفني على الفن الكرافيتي فقط، بل شهدت الانتقالية إلى تحول من اللغة إلى تشكيل مع الفن المفاهيمي، حيث تم استخدام اللغة بوظيفة مرئية بدلاً من كونها مكتوبة. وبهذا، يتم التواصل عبر الصورة الكتابية بعيدًا عن معناها النصي المكتوب، مما يؤدي إلى تحول من معنى واحد للنص

[1] :حرمة مولاي، قولال فاطمة، اتجاهات الفن المعاصر، نفس المرجع السابق، ص 18

المكتوب نحو تعدد معانيه وتفسيراته المصورة. يقوم الفن المفاهيمي بالتركيز على البحث في معنى ما بعد النص المكتوب، بدلاً من التركيز على اللغة بحد ذاتها[1].

فن الشارع:

يُعد فن الشارع واحدًا من الفنون البيئية التي تهدف إلى تجميل البيئة والمساهمة في الحفاظ عليها. يتميز هذا الفن بقدرته على تحويل المساحات العامة مثل الأسفلت والخرسانة والأرصفة، إلى لوحات فنية مبهرة. وتتمثل الطرق الشائعة لتنفيذ فن الشارع في استخدام الألوان الزاهية والطباشير والباستيل الطباشيري، وغالبًا ما يُستخدم الرذاذ الفني لإضفاء لمسات فنية على المباني والجدران. يعكس هذا الفن غالبًا القضايا الاجتماعية والسياسية، ويعمل على تشجيع التفاعل بين الناس والبيئة المحيطة بهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لفن الشارع أن يلعب دورًا هامًا في تحفيز الحوار الثقافي وتعزيز الهوية المحلية للأماكن التي يتم فيها عرض هذا الفن الجميل[2].

يتطلب تنفيذ أعمال فن الشارع جهداً كبيراً ودقة فائقة، حيث يتم التركيز على إعطاء الأعمال مظهراً واقعياً وثلاثي الأبعاد لتتماشى مع البيئة المحيطة بها. تعكس هذه الأعمال الفنية الجهد المبذول من قبل الفنانين، الذين قد يعملون لساعات طويلة أو حتى لعدة أيام لإتمام عمل واحد. يهدف القائمون على تنفيذ هذه الأعمال إلى إبرازها بشكل واقعي ومثير للإعجاب، وقد تستمر لفترة طويلة أو تتعرض لفترة قصيرة قبل أن يقومون بتنظيفها. هذا النوع من الفن يعكس التفاني والمهارة التي يتطلبها، وكذلك الاحترافية في تنفيذه وإخراجه للعلن، يستمتع الجمهور ويحب هذا النوع الفني، ويشجعه ويدعمه بشكل كبير. يُعتبر فن الشارع مصدر إلهام وإثارة للدهشة للكثيرين، حيث يتمتعون بالتجول في الأحياء المزينة بالرسومات الجميلة والمبهرة. بجانب ذلك تلعب البلديات دوراً مهماً في دعم هذا الفن، حيث تمنح

[1] : بسلام محمد ود سلام جبار، الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته، نفس المرجع السابق، ص 50

[2] : حرمة مولاي، قولال فاطمة، المرجع السابق، ص 23

تصاريح للفنانين لتنفيذ أعمالهم على جدران المباني والمساحات العامة. ومن الملفت للنظر أن الرسوم المنفذة على واجهات المباني تستخدم ألواناً ثابتة ومتينة، مما يضمن استمرارية العمل الفني لفترة طويلة دون أن يتأثر بالعوامل الجوية أو التآكل. يعكس هذا الدعم الجماهيري والرسمي لفن الشارع قيمته الثقافية والجمالية، ويساهم في تحفيز الفنانين على مواصلة إبداعهم وتحويل المدن إلى معارض فنية مفتوحة تُشجع على الابتكار والتعبير الفني[1].

المطلب الثاني: أثر التقنيات الرقمية على الفنون التشكيلية.

الفن الرقمي:

الفن الرقمي يمثل تلاقياً بين التكنولوجيا والإبداع، ويعد واحداً من فنون الجرافيك المتميزة. يتميز هذا الفن برؤية بصرية ملموسة، على الرغم من تنوع الوسائط المستخدمة في إنتاجه. معتمدا على الأدوات والتقنيات الحديثة لنقل المعلومة، وتختلف هذه الأدوات وفقاً لكل فنان الذي يسعى الى تجسيدها بطريقته الخاصة ففي زماننا الحالي، أصبحت التقنيات الرقمية لغة العصر، حيث يتم تحويل المعلومات إلى صيغ رقمية وإدخالها إلى أنظمة الحواسيب الآلية لمعالجتها، ومن ثم تحويلها إلى تصاميم فنية. هذا العمل الرقمي أسفر عن ظهور فنون رقمية مبتكرة تستخدم في إنتاج مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية[2].

كما يُعَد الفن الرقمي من بين الفنون المعاصرة التي تُركز بشكل أساسي على إنتاج أعمال فنية تتميز برؤية بصرية فريدة تختلف من فنان إلى آخر. لقد شهد الفن الرقمي اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة،

[1] : بسلام محمد ود سلام جبار، نفس المرجع السابق، ص97

[2]: صالح رضا، ملامح وقضايا الفن التشكيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, 1990.

مما دفع الفنانين نحوه بما يُعتبر بيئة فنية غنية، يمكن للفن الرقمي أن يلتقي بلغة العصر الحديث وينتج أعمالًا جرافيكية فنية متميزة، باستخدام الصورة والرسم في مجموعة متنوعة من برمجيات الحاسوب[1] .

يُعتبر الفن الرقمي واحدًا من توجهات الفنون التشكيلية المعاصرة التي تطوّرت لتعبير عن متطلبات الحياة والتطورات العلمية المصاحبة. يُعَدّ هذا النوع من الفن إضافة نوعية في عملية الإبداع الفني، حيث تُمثّل الفنون الرقمية بأشكالها المتعددة نمطًا من أنماط التواصل الثقافي للمتلقين. تتسارع التطورات في جميع جوانب الحياة في العصر الحالي، حيث أصبحت التكنولوجيا الرائدة في تحول الطرق التقليدية للإبداع والتعبير، فقد أتاحت التكنولوجيا الحديثة مواداً وأدوات جديدة تثري وسائل التعبير الفني والإبداعي. مما أدى إلى إنتاج أعمال ذات جودة أعلى وتجارب فنية أكثر تفاعلية بالإضافة إلى ذلك، ساهمت التكنولوجيا في تمكين المبتكرين والمبدعين من مختلف الخلفيات والمجالات للتعبير عن أفكارهم بشكل أسرع وأكثر فعالية، مما أدى إلى ازدهار المشهد الإبداعي على مستوى عالمي، يتميز الفن الرقمي بتوفير خيارات لا حصر لها، ويعرف بتطوره المستمر والسريع. لا توجد قواعد صارمة تحكم هذا الفن، مما يتيح لأي فنان ابتكار طرق جديدة في استخدام البرمجيات لتصميم منتجاتهم اللامحدودة.

بناءً على هذا الفكّر استخدم الفنان الأمريكي بنجامين فرنسيس لابوسكي الحاسوب كأداة فنية مساعدة في عمله الفني، نظرًا للإمكانيات الهائلة التي تتوفر في هذا الجهاز الحديث. لاحظ لابوسكي دقة فائقة في التصميم والرسم السريع بدرجة تفوق بكثير قدرة الإنسان. استخدم هذا الفنان الحواسيب لتعزيز إبداعه وتوسيع نطاق إمكانياته الفنية، مما أتاح له إمكانية تحقيق أفكاره وتجسيدها بطريقة أكثر دقة وفعالية، فبدأت أول محاولات جادة في مجال الفن الرقمي، وبعد نجاحها، قرر الفنان تطوير هذه القدرات واستخدامها في الفن التشكيلي. وكان أول إنجاز له في هذا المجال يعتبر نقطة تحول في تاريخ

[1]: عائدة جوخرشة، الرؤية البصرية للفن الرقمي ما بين الواقعية والسريالية، جامعة جنوب الوادي، القصر، المؤتمر التشكيلي للفنون وخدمة المجتمع الاول 2016، ج1من الكتاب المعتمد ص175

الفنون البصرية، حيث قدم لوحة بعنوان "ترددات"، والتي كانت تهدف إلى وصف الترددات الضوئية التي تظهر على شاشة الحاسوب. هذا الإنجاز أعلن بداية فن جديد، إذا صح التعبير، في مجال الفنون، وهو ما يُعرف بفترة الحقبة الرقمية. وفي يوليو 1985، وباستخدام جهاز كومودور أُميغا، أحدث آندي وارهول ثورة في عالم الفن الرقمي عندما قدم إبداعه الفني في مركز لينكولن-نيويورك. وقد أثارت عملية الإبداع هذه اهتمام العالم بأسره. تم تصوير صورة أحادية اللون للفنانة ديبي هاري باستخدام كاميرا فيديو، وبعد ذلك تمت عملية الرقمنة باستخدام برنامج رسم يُسمى بروبينت. استخدم وارهول مهارته في التلاعب بالألوان باستخدام تقنية الملئ الفيضاني، حيث أضاف لمساته الفنية الرائعة للصورة، مما أضفى عليها جمالًا وفخامة تميزت بها أعماله الفنية[1].

بينما تتنوع الآراء حول إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا الرقمية في المجال الفني، يظهر إجماع قوي داخل مجتمع الفن الرقمي على أن التكنولوجيا الرقمية خلقت توسعًا هائلًا في المجال الإبداعي. يعتقد الكثيرون أن هذا التوسع الذي أحدثته التكنولوجيا الرقمية قد فتح أفاقًا جديدة للإبداع والتعبير الفني، وقد أتاح فرصًا واسعة للفنانين المحترفين وغير المحترفين على حد سواء لتطوير مهاراتهم ومشاركة أعمالهم مع جمهور أوسع. تعتبر هذه الفرص الجديدة للتعبير الفني مثمرة وملهمة، وتشكل إضافة قيمة للثقافة الفنية العالمية، حيث تتيح للفنانين استكشاف مجالات جديدة واستخدام أدوات تقنية مبتكرة لإيجاد أعمال فنية مبتكرة وملهمة[2].

---

[1] .Reimer ،Jeremy. "A history of the Amiga, part 4: Enter Commodore". Arstechnica.com

[2] .Bessette, Juliette, Frederic Fol Leymarie, and Glenn W. Smith. "Trends and Anti-Trends in Techno-Art Scholarship: The Legacy of the Arts "Machine" Special Issues". Arts. 120 :3 .ج. 8 ع.

التكنولوجيا الرقمية والفن التشكيلي:

شهد العالم تحولًا نوعيًا هائلًا بفضل التطور التكنولوجي، الذي أحدث تغييرات جذرية في مجال الفن المعاصر. فقد ساهم هذا التطور في تمييز الفن المعاصر بشكل ملحوظ، حيث زاد استخدام الوسائط التكنولوجية مثل الفيديو، والتلفاز، والكاميرا الرقمية، والحاسوب، وغيرها من الأدوات الحديثة بشكل كبير. ونتيجة لذلك، بدأ الفن المعاصر يتطور بسرعة، متجددًا شكله ومضمونه بصور معاصرة ومبتكرة، فظهر ما يعرف بالفن الرقمي، الذي يعكس استخدام الابتكار والأفكار الإبداعية في التصوير الفني، بالإضافة إلى حرية التعامل مع المواد وكيفية استخدامها بطرق جديدة ومبتكرة. يتضمن هذا التوجه المدارس الفنية مثل التكعيبية والمستقبلية والسريالية، حيث يتم تجسيد الأفكار والمفاهيم بطرق غير تقليدية. ومن بين الفنانين المعروفين في هذا المجال نجد دوشامب الذي بدأ في التخلي عن القواعد التقليدية وعدم الالتزام بالوسائط اليدوية في التعبير الفني. بدلاً من ذلك بدا يستكشف وسائط التعبير المختلفة ويجاهد لاعتماد كل وسيلة تعبيرية تساعده على تحقيق أفضل النتائج، استخدم الفنان الوسائط التكنولوجية بشكل متزايد لتحقيق رؤيته الفنية وتعبيرها بشكل أكثر دقة وعمقًا. هذا الانفتاح على التكنولوجيا أدى إلى توسع الحدود الفنية وتنوع التعبير، مما أتاح للفنان فرصًا جديدة للابتكار والتجديد في عمله الفني[1]. بمرور الزمن تبدلت الموازين وتطورت الأدوات في عصرنا الحالي مما أدى إلى تنوع وتطور في مجالات الحياة وخاصة في المجال الفني، حيث أصبحت لكل عصر أدواته ووسائله ومبدعيه، لم يعد هناك معايير ثابتة أو شروط تحكم العمل الفني أو تقيده، بل أصبحت حرية التعبير والتجديد تميزاً للفنانين في هذا العصر.

تلعب التكنولوجيا الرقمية دورًا فعّالًا في جميع المجالات الفنية التشكيلية المختلفة، حيث أصبحت التقنيات الفنية جزءًا لا يتجزأ من عالم الفن. يعامل الفنانون التكنولوجيا كوسيط تشكيلي غير تقليدي،

[1]: موفق علي السقار، دور تقنيات برامج الرسم الرقمية في فن التصوير المعاصر، جامعة اليرموك، اربد الأردن.

مما يسمح لهم بابتكار أعمال فنية جديدة ومثيرة تجمع بين التقنية والإبداع الفني التقليدي. وفرت التكنولوجيا للفنان المعاصر مجموعة واسعة من الخيارات لدعم عمله الفني والاستفادة من الفنون البصرية التي تعتمد على وسائل مثل السينما والفيديو بشكل خاص، بالإضافة إلى استخدام مواد مصنوعة مثل القماش والمعادن والبلاستيك والحبال في تجسيد الأفكار الفنية والتعبير عنها. حتى في مجال النحت الحديث وغيرها من المواد لتشكيل أعماله، مما يتيح له التطور مع متطلبات العصر ومواكبة التقنيات الحديثة لإبراز جمالية وتعبيره الفني[1].

منذ بزوغ بوادر التكنولوجيا الرقمية، سعى العديد من الفنانين التشكيليين لمواكبة التطورات واستغلال الإمكانيات اللامتناهية للحواسيب والذكاء الاصطناعي ببراعة. استخدموا هذه القدرات الرقمية الفائقة لتطوير أفكارهم وإبداعاتهم الفنية، من خلال رسومات رقمية، وتصوير فوتوغرافي، وأعمال تشكيلية أخرى. بفضل التكنولوجيا، أصبح بإمكانهم التعبير عن أنفسهم بطرق مبتكرة ومتطورة، مما يثري المشهد الفني ويفتح آفاقاً جديدة للإبداع[2]، هذا التطور جعل الفنان يقدر اليوم قيمة الفضاء الرقمي بشكل لا يصدق، حيث أصبح بإمكانه التعبير بدقة لا متناهية وبفاعلية هائلة عن رؤاه وأفكاره من خلال الوسائط الرقمية. تحول المجال الرقمي إلى ملاذ للإبداع مما يتيح للفنانين استكشاف تقنيات جديدة وتجارب ملهمة وبناء تفاعلات واقعية مع جمهورهم بطرق لم تكن ممكنة في الماضي.

كما جاء في اقوال البعض منهم المصور الفوتوغرافي جور استيمان "ان الالة الفوتوغرافية الرقمية ترسم بدقه أكثر من القلم الرصاص كما انها تمكنني من كم هائل من الصور في حي الزمن وجيز". والفنان الفرنسي بول دولاروش عن الفن الرقمي معلنا عن الحقبة الجديدة "منذ اليوم فان الرسم قد مات"[3].

---

[1]: أمجد عبد السلام عيد، فلسفه صياغة التصميمية الشعبية للعنصر في مختارات من الفن المصري المعاصر، كمدخل لتدريس التصميم، رسالة دكتورة غير منشورة، كليه التربية التوعية، جامعه القاهرة, 2006 م

[2]: سيف النصر علي محمد، أثر التقنيات الرقمية على التشكيلية، كلية الفنون الجميلة بالأقصر، تمهيدي ماجيستر، ص 61.

[3]: المرجع نفسه، ص 72،75.

الفنان المعاصر أظهر اهتمامًا متزايدًا بالتكنولوجيا، واستغلال الإمكانيات الرقمية لاختبار تجارب فنية جديدة. أصبحت الفنون البصرية تعتمد بشكل أساسي على الوسائط الرقمية، مما فتح الباب أمام الفنانين لاستكشاف الفرص الإبداعية والابتكارات.

الا ان هذا الموقف يبقى قابلا للنقاش، حقاً لا يمكن إنكار دور التكنولوجيا المتقدمة في تحقيق الإبداع وجذب الانتباه، فهي تمتلك القدرة على توسيع آفاق الفن وتطويره بطرق لم يسبق لها مثيل. تساهم التقنيات الحديثة مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز في تحويل تجارب الفن إلى تجارب تفاعلية ومثيرة للإعجاب، تخلق تجارب جديدة للجمهور. ومع ذلك، على الرغم من هذا التطور الهائل، يظل للعمل اليدوي سحره الخاص وجماله الفريد. فالعمل اليدوي يحمل في طياته سراً لا يمكن إيجاده في العمل الرقمي، فهو ينبع من تجربة شخصية وتفاعل مباشر بين الفنان والمواد التي يعمل بها. عندما يقوم الفنان بتشكيل الطين أو الرسم بالزيت على القماش، فإنه ينقل جزءًا من روحه وإحساسه إلى العمل، مما يضفي عليه طابعاً فريداً وعمقاً لا يمكن تحقيقه بسهولة بواسطة التكنولوجيا وحدها. أيضاً العمل اليدوي يحمل في طياته مفهوم الأصالة والتفرد، حيث يتطلب إتقان مهارات يدوية وتفاني في التدريب والتطوير. فكل قطعة فنية يدوية تعكس لمسة شخصية فريدة من صانعها، مما يجعلها تنطق بلغة خاصة وتحمل معها قصة فريدة من نوعها. هذا التفرد والاصالة يمنحان العمل اليدوي قيمة ورونقاً لا يمكن إحلاله بالعمل الرقمي، مهما تطورت التكنولوجيا[1].

[1]: نورالدين الهاني، مجلة الحياة الثقافية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، تونس، العدد ،184 جوان2007.

الفصل الثالث: تحليل أعمال فنية

معاصرة
للفنان
جمال
تمتام

يتميز الفن المعاصر بتنوع و تعدد أساليبه و تقنياته و يمكن للفنانين المعاصرين إيجاد أساليب جديدة و مبتكرة للتعبير عن أنفسهم و توجيه رسائلهم إلى الجمهور و تتيح لهم تجربة الأفكار و المفاهيم بطرق جديدة و مثيرة و تعزز قدرتهم على التفاعل مع الجمهور و تواصله معه، و لهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى مقارنة بين التقنيات التقليدية و التقنيات المعاصرة كما سنقوم بتحليل عملين للفنان المعاصر الجزائري تمتام حتى يتسنى لنا التعرف أكثر على هذه التقنيات و بناء على ذلك قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه المقارنة بين التقنيات التقليدية و المعاصرة من خلال المقارنة في المواد الفنية و في الأساليب و التقنيات و في الموضوعات و في الاستجابة الجماهيرية و المبحث الثاني تطرقنا إلى تحليل لوحتين من لوحات الفنان جمال تمتام من خلال التطرق إلى التعريف أولا بالفنان جمال تمتام ثم تحليل لوحة "امرأة حرة " و لوحة " اللعبة The game ".

المبحث الأول: مقارنة بين التقنيات التقليدية و المعاصرة.

مع تطور العصور تطورت كل الجوانب في حياة الإنسان بما في ذلك الجانب الفني أيضا و لهذا فإنه تطورت أيضا التقنيات و الأساليب الفنية فتغيرت بذلك الأدوات و المواد المستخدمة كما تنوعت المواضيع و التعابير الفنية أيضا، و في هذا السياق سنقوم بالمقارنة بين التقنيات و الأساليب الفنية التقليدية و المعاصرة لفهم كيفية تأثير هذه التطورات على الفن.

المطلب الأول: المقارنة في المواد الفنية و في الأساليب و التقنيات.

تختلف المواد الفنية التقليدية عن نظيرتها المعاصرة في عدة جوانب، فيمكن استعمال الزيت و الألوان المائية و الألوان الخشبية و أوراق الرسم في الفن التقليدي القديم بينما في الفن المعاصر يمكن استعمال مواد غير تقليدية كالليزر و الفيديو و غيرها، و يعتبر الألوان الزيتية من أقدم المواد الفنية المستخدمة و التي تتصف بالتنوع الهائل في استخدامها و إمكانيتها فمنذ كشفها حتى اليوم تطالعنا على أعمال

الفنانين و قد تميزت بطرق و أشكال مختلفة من حيا استخدامها و توظيفها[1]، و من حيث قومها الكثيف و قدرتها على الخلط و التلاشي ببطء فهي تختلف عن المواد المعاصرة كالأكريليك مثلا الذي يعد بديلا شائعا للألوان الزيتية التي تجف بسرعة فتتيح للفنان إمكانية العل بطبقات متعددة في وقت قصير، و تتغلب المواد الفنية المعاصرة على التقليدية من حيث المتانة و الاستدامة.

كما تختلف المواد و الخامات الفنية المستعملة في الفن المعاصر عن المواد التقليدية أيضا حيث أنه تم استعمال مواد غريبة و مختلفة عن التقليدية و تم إدخال الجسد كخامة في فن الجسد و ادخال التكنولوجيا الحديثة، و مثلا في الفن المفاهيمي قام بإدخال مواد غريبة و غير تقليدية فهو فن الأنماط الفكرية متضمنا أي وسائل يراها الفنان مناسبة و ملائمة لتحقيق أفكاره، مثال ذلك عمل الفنان "جوزيف كوزوث" بعنوان "كرسي و ثلاثة كرسي" و هو عبارة عن صورة مقعد و تكبير فوتوغرافي للتعريف المعجمي لكلمة كرسي و مقعد خشبي "كرسي" حقيقي[2]، و بهذا فإن الفن المفاهيمي يعبر عن الأفكار و المفاهيم بأساليب فنية غير تقليدية و يشجع المشاهد على التفكير بطرق جديدة حول الأشياء اليومية و المألوفة، و مثلا الفن البيئي تجاوز حدود القاعات و حطم سور الصالونات ليلتصق التصاقا مباشرا بالإنسان في محيطه الخارجي و يتسم بطابع خاص[3]، فقد تميز الفن البيئي بطابع خاص ينبع من استخدامه للمواد الطبيعية و المساحات الخارجية، و غالبا ما يحمل رسائل قوية حول الحفاظ على البيئة و تعزيز الوعي بالمشاكل الاجتماعية و البيئية، و قد تجاوز هذا الفن حدود القاعات الفنية التقليدية مثل المتاحف و الصالات الفنية، بل تستخدم المساحات الخارجية مثل الحدائق و الغابات و المدن كمساحات للتعبير الفني.

---

[1]: أماني إبراهيم إبراهيم فرغل، الإمكانات التشكيلة للخامات التقليدية و المستحدثة في مختارات من التصوير المعاصر (دراسة مقارنة)، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ع 06، أبريل 2016، ج1، ص113.

[2]: سميث إدوارد لوسي، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، تر: فخري خليل، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، 1995، ط1، ص155-156.

[3]: صفا لطفي الألوسي، الفن البيئي- تعريفه -تطوره- عناصره و أهميته، الدار المنهجية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2016، ط1، ص93.

كما تميل التقنيات الفنية التقليدية إلى التركيز على الدقة و الواقعية حيث تميز الفن البدائي القديم بالواقعية فلم يكن للبدعة محل في أي مجال، فقد كانت الحيوانات ترسم بدقة لا يستطيع أن يقدم نظيرها البدائي الحديث[1]، بينما التقنيات المعاصرة تسمح بالتعبير بشكل أكبر عن الخيال و الإبداع، و تتميز التكوينات في الأعمال المنتجة بالكمبيوتر بالثراء لما تضيفه إمكانات الكمبيوتر على الأعمال من دقة و مهارة في التطبيق نظم متعددة للعلاقات بين العناصر من تكرار و تراكب و تصغير و تكبير و غيرها من العلاقات الأخرى كإعطاء الإحساس بالعديد من الخامات و الملامس التي يصعب على الطرق اليدوية مضاهاتها بنفس البراعة[2]، و عليه تركز التقنيات الفنية التقليدية على الدقة و الواقعية حيث كان الفن البدائي القديم يتميز بالواقعية و لا يعتمد على الابتكار، بالمقابل التقنيات المعاصرة تتيح التعبير الكبير عن الخيال و الإبداع، مع تحسين دقة و مهارة التطبيق باستخدام الكمبيوتر و تتميز هذه الأعمال المنتجة بالكمبيوتر الثراء و التعقيد بفضل الإمكانيات التي يوفرها الكمبيوتر.

توفر التقنيات المعاصرة مرونة أكبر في التعبير و التأثيرات الممكنة، بينما تتحد التقنيات التقليدية قواعد معينة و تقنيات محددة، و قد ظهرت التقنية الطباعية الكرافيكية كمثير ينسف الاعتقاد بأهمية اللوحة المفردة، نحو إمكانية تعدد النسخ الموقعة باسم ذات الفنان و بكلفة أقل، ترتبط بمفهوم الاستهلاك و التداول و تتلاءم و ثقافة المجتمع الجديد، و ذلك لأن "ثقافة الصورة هي الابتكار الأبرز.. و تحديدا مع اختراع تقنية الاستنساخ التي أرست الأسس الأولى للثقافة الجماهيرية[3]، فالتقنيات المعاصرة توفر مرونة أكبر في التعبير و التأثير الممكنة بينما تتحد التقنيات التقليدية بقواعد و تقنيات محددة.

---

[1]: عفيف بهنسي، الفن عبر التاريخ، مطبعة الجمهورية، دمشق، سوريا، د.س، د.ط، ص 14.

[2]: د. حنا حبيب رملة و ناردين نادي نصري، التكوين بين مهارات الفنان اليدوية و تقنيات الآلة، مجلة الفنون التشكيلية و التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة المنيا، مج03، ع01، يناير 2019، ص 16.

[3]:د. بلاسم محمد و سلام جبار، الفن المعاصر أساليبه و اتجاهاته،مكتبة الفتح، بغداد، 2015، ط1، ص 21.

تعتمد التقنيات المعاصرة بشكل كبير على التكنولوجيا و الابتكار في استخدام الوسائل التقنية الحديثة ، حيث أن التقدم التكنولوجي ساعد في استخدام وسائل عالية الدقة من حيث التقنية الحديثة في الإنتاج فأعطت بذلك فرصة أكبر للفنان للتجريب و الابتكار و الإبداع بحرية دون تقليدية، و ع تعدد الاتجاهات الفنية الحديثة تعددت أيضا الرؤى الفنية لإثراء الفكر الإبداعي من خلال التكامل و التفاعل بين العلم و الفن[1]، فالتقدم التكنولوجي يمكن الفنانين من استخدام وسائل عالية الدقة و التقنيات الحديثة في الإنتاج مما يوفر لهم فرصا أكبر للتجريب و الابتكار و الإبداع بحرية، بينما تعتمد التقنيات التقليدية على الطرق و الأدوات التقليدية كالرسم بالأقلام الرصاص أو الزيتية و النحت بالحجر أو الخشب و التلوين بالألوان المائية أو الزيتية و غيرها.

المطلب الثاني: المقارنة في الموضوعات و في الاستجابة الجماهيرية.

يظهر التحول من التقنيات التقليدية إلى المعاصرة تغيرا في الموضوعات و المحتوى، حيث يركز الفن المعاصر على قضايا و تجارب حديثة فمثلا الفن المفاهيمي يدعو إلى ثورة ضد العالم بشكل عام من دون أيمس جوهر الفن بذاته في رؤية جديدة للواقع و محاولة ربط الفن بالحياة و محاولة الفنان من قيود المادة و الوسائل التقليدية كافة[2]، عن اللوحة بالمفاهيم و الأفكار التي تمس الفن، كما توسع الاهتمام ليشمل مجالات أوسع من المعلومات و الموضوعات و الاهتمامات و دخلت إلى مجال الفن أشياء عديدة مثل قطع الأثاث و الوثائق بل و حتى أجساد الفنانين أنفسهم صارت جزءا من عملية الإنتاج المستمر للأعمال الفنية[3]، و قد أصبحت اتجاهات الفن المفاهيمي تستعيض و الفن البيئي مثلا يتناول موضوعات عن الطبيعة أو عن المشاكل البيئية التي نواجهها الاهتمام بقوى البيئة و موادها بإنتاج أعمال

[1]: د. حنا حبيب رملة و ناردين نادي نصري، مرجع سابق، ص16.

[2]: د. بلاسم محمد و سلام جبار، الفن المعاصر أساليبه و اتجاهاته، مكتبة الفتح، بخداد، العراق، 2015، ط1 ، ص31.

[3]: د. مكي عمران راجي و م. سارمة فاضل محمد علي، جماليات المضمون في الفن المفاهيمي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، ع30، كانون أول 2016، ص390.

فنية متأثرة أو مصنوعة بواسطة الرياح، المياه، البرق و حتى الزلازل، كما يهدف إلى تجديد و إحياء علاقتنا بالطبيعة بتقديم أفكار في أعمال فنية للتعايش مع بيئتنا، و استعادة البيئة المتضررة و صيانة النظم البيئية بطريقة فنية و غالبا بطريقة جميلة، و يرفض هذا الفن إساءة الإنسان للبيئة و يدعو للعودة لحضنا الدافئ للعيش معيشة حقيقية[1].

يتيح الفن المعاصر للفنانين التعبير بحرية أكبر و الابتكار في الموضوعات و الأفكار، بينما كانت التقنيات التقليدية تقتصر عادة على المواضيع التقليدية، فمثلا في الفن السيريالي تناول موضوعات خيالية و قد قام الفنان السريالي "مارك شاغال" يرسم أشياء و أغراض في حالة عدم الوزن، أو عندما رسم خيل مع أجنحة مبتكرة، أو أن يصور أشخاص في تكوين بنائي معماري خال من المنطق و كان يرسم فتاة تحمل على كتفيها رجل يشرب كأس نبيذ فكل ذلك نابع من وحي خياله الشخصي[2]، فيمنح الفن المعاصر حرية أكبر في التعبير و الابتكار في الموضوعات و الأفكار بينما كانت التقنيات التقليدية غالبا ما تقتصر على المواضيع التقليدية.

يعكس الفن المعاصر التحولات و التغيرات في المجتمع و الثقافة بشكل أكبر مقارنة بالفن التقليدي الذي كان يركز في الغالب على القيم و التقاليد الثابتة، فالمدرسة السريالية عبرت عن الامتعاض من الحضارة الحديثة و الدمار و الموت التي سادت العالم في الحرب العالمية فحاول الدادئيون التعبير عن استيائهم من كل ذلك لكن ذلك التعبير كان بطريقة عدمية و سلبية و قد هدفت هذه المدرسة إلى تدمير الثقافة البرجوازية من خلال رسم لوحات غريبة فاضحة و متناقضة للذوق الفني السائد[3]،

[1]: صفا لطفي الألوسي، مرجع سابق، ص 89/88.

[2]: قادة مجاهد مريم و مبارك سارة، النزعة السريالية في الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة ماستر تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2020/2019، ص19.

[3]: نهى حنا يوسف طنوس، الموسوعة الثقافية العامة (الفنون)، دار الجيل، القاهرة، مصر، 2007، ص33.

في حين أن الجمهور يميل إلى تقدير التقاليد الفنية التقليدية، إلا أنهم يظهرون استعدادا لاستكشاف و تجربة التقنيات الفنية المعاصرة و المبتكرة و يمكن أن تتمثل هذه التجارب في معارض فنية و أحداث ثقافية تجمع بين التقاليد و الابتكار، اذ اعتمدت الفنون المعاصرة على فكرة الأشياء الجاهزة و إبداعات الميديا الحديثة و شاشات العرض المعاصرة و المستقبلية و المفاهيمية و الاستفهام الدائم الذي سمح للمتلقي أن يكون مكملا... و أصبح الموضوع أو فكرة العمل هي الأهم، ثم تأتي القيم الجمالية بعد ذلك[1]، بمعنى أن العناصر التشكيلية التي يستخدمها الفنان للتعبير عن فكرة أو مفهوم معين تعمل على تجسيد و نشر الفكرة بشكل واضح و فعال مما يسهل فهمها و استيعابها من قبل المشاهد، و على سبيل المثال إذا الهدف هو توجيه انتباه المشاهد نحو جزء معين من العمل الفني فإن الفنان يستخدم ألوان زاهية أو خطوط سميكة لجعل ذلك الجزء يبرز بوضوح أكثر.

كما يمكن للفن المعاصر استهواء جمهور أوسع نظرا لتطوره و قدرته على التواصل مع القضايا و التحديات الحديثة بطرق جديدة و مثيرة، و تعمل التقنيات و الأساليب على إثارة المشاهدين و يتطلب منهم إعادة التفكير في كيفية "رؤيتهم" للعالم من حولهم و إيلاء مزيد من الاهتمام المباشر للأجزاء الدقيقة و المميزة التي تشكل ما قد تتغاضى عنه كبيئة متماسكة[2]، فالفن المعاصر يمتلك جاذبية أوسع للجمهور بفضل تطوره و قدرته على التواصل مع القضايا و التحديات الحديثة بطرق جديدة و مثيرة، و تعمل هذه التقنيات على إثارة المشاهدين و تحفيزهم لإعادة التفكير في كيفية رؤيتهم للعالم من حولهم، مما يدفعهم إلى إيلاء مزيد من الاهتمام المباشر للتفاصيل الدقيقة و المميزة التي قد تغيب عنهم في بيئتهم المعتادة.

[1]: جيل دولوز، مسارات فلسفية، تر: محمد ميلاد، دار الحوار للنشر، دمشق، سوريا، 2004، ص44.

[2]: م. بشائر محمد إبراهيم، الفنون البيئية و دورها في الثقافة البصرية، مجلة نابو للبحوث و الدراسات، مج33، ع44، آب 2023، ص 614.

المبحث الثاني: تحليل لوحة "امرأة حرة" و لوحة "اللعبة' من لوحات الفنان جمال تمتام.

يعتبر الفنان جمال تمتام من الفنانين التشكيليين الجزائريين البارزين و المميزين في الوطن العربي و في شمال إفريقيا، و تتميز أعماله بالجمالية و التفاصيل الدقيقة حيث يمزج بين التقنيات التقليدية و المعاصرة كما تتميز بالجمالية و الرمزية و بالتفاصيل الدقيقة التي تحمل رسالة عميقة و معاني فلسفية.

المطلب الأول: التعريف بالفنان جمال تمتام.

هو الفنان التشكيلي الجزائري تمتام جمال بالتحديد من مواليد 21 ماي 1978 ولاية عنابة، تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بولاية قسنطينة، دخل لهذه المدرسة سنة 2000 و تخصص في الألوان الزيتية، تتميز أعماله أنه ركز على رسم ذوي البشرة السمراء، شارك في العديد من المعارض الوطنية و الدولية من أبرزها الملتقى الدولي في مدينة جربة التونسية.

و قد شارك الفنان في الحراك الذي قام به الجزائريون سنة 2019 و الذي شهد أحداث تعبر عن رقي و تحضر الشعب الجزائري، و خلال هذه المناسبة السياسية قام الفنان بإنشاء عمل فني شارك به في الحراك تحت عنوان "لسنا قردة" و قد ساهم هذا العمل في زيادة شهرة هذا الفنان، أما عن القضية الفلسطينية فقد قدم الفنان لوحة بعنوان "إعدام براءة" مستعينا بتقنية أكريليك على قماش قام فيه الفنان بالتعبير عن معاناة شعب فلسطين و خيصا غزة المحاصرة و التي يقومون بإبادة جماعية للشعب بكل صفاته و أعماره و خصيصا الأطفال لذا عبر عنها بدمية محطمة كليا في وسط الدمار و ملطخة بدماء صاحبتها دلالة على وحشية العدو الصهيوني[1].

[1]: معاوية. ص، لوحة "إعدام براءة" للفنان التشكيلي جمال تمتام، مجلة الأوراس، 2024/04/03.
https://elauresnews.dz/%25D9%2584%25D9%25

أسس تمتام فضاءه الخاص في قلب حي شعبي بعنابة مجاورا لمحلات الأواني المنزلية وعربات الخضر ومحلات المأكولات التقليدية وهو على دراية كافية أن الفن هو آخر اهتمامات سكان المنطقة أمام احتياجاتهم، لكنه أراد أن .... رغم ذلك انفتح الباب تلقائيا أمام الذوق العام وترسخ يوما بعد يوم كتقليد من شأنه أن يكون هو الأكثر إقبالا بدء من مرحلة الحراك الشعبي، حيث انطلق من معمله تمتام عدد من المثقفين تعبيرا عن رغبتهم في التغيير الشامل مرورا بمرحلة ما بعد كورونا[1].

استعمل الفنان التشكيلي تمتام تقنية البيكسال في بعض لوحاته، من خلال هذه اللوحات يروي الثقافة الإفريقية والحياة التقليدية وبساطة العيش فيها، وذلك عن طريق لوحات بورتريات زيتية لوجوه الشخصيات الإفريقية بطريقة خاصة، حيث أن جزيئاته متراكبة ومتراصة الواحدة فوق الأخرى، دقيقة ومركزة في ملامح الوجه وهذا ما نجده في لوحة 'امرأة حرة'، وكلما انتشرت وابتعدت في باقي اللوحة وخلفيتها زاد حجمها واحتوت رموزا إفريقية بربرية مثل لوحته "بدون أم" تظهر وكأنها في حركة دائمة[2].

من أبرز لوحاته "طبيعة صامتة" التي رسمها سنة 2017 و هي لوحة زيتية على قماش 60×50 سم، و لوحة "بورتريه امرأة للتاريخ" التي رسمها سنة 2024 25×37 سم، لوحة "امرأة بربرية" التي رسمت سنة 2017، و لوحة " عند الهجران (حتى القوارب تشعر بالحزن)" التي رسمت سنة 2022 و هي ألوان زيتية على قماش 50×73سم، و لوحة " الخيل العربي الأصيل" التي رسمت سنة 2022 و التي استعمل فيها تقنية البيكسال و هي عبارة عن ألوان زيتية على قماش 80×100، و لوحة " أبيض و أسود Noir et Blanc" التي رسمت سنة 2011 بحجم 80×60 سم، و لوحة " الأخت الكبيرة La Grande soeur " التي رسمت سنة 2013 بحجم 60×80.

---

[1]: سلوى لميس، لماذا الاحتفاء بتجربة التشكيلي جمال تمتام من خلال صالون 9 عنابة؟، 8ديسمبر 2020، https://www.afrigatenews.net/a/275009 .

[2]: مقدس حفسظة، الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر من خلال أعمال الفنان التشكيلي مقدس نور الدين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–، 2018/2017،ص173.

المطلب الثاني: تحليل لوحة "امرأة حرة " و لوحة " اللعبة **The game** ":

- **تحليل لوحة "امرأة حرة":**

1- القراءة الوصفية.

أ- الجانب التقني:

- اسم الفنان: جمال تمتام
- عنوان اللوحة: امرأة حرة
- تاريخ إنجاز اللوحة: 2009
- التقنية المستعملة: تقنية البيكسال
- الشكل و الحجم: 80X40cm

ب- الجانب الشكلي:

- **الألوان المستعملة و درجة انتشارها:**

استعمل الفنان مجموعة من الألوان الحارة و الباردة و الألوان المتضادة و الألوان الفاتحة و الغامقة إضافة إلى الألوان الحيادية كاللون الأبيض و الأسود في عيني المرأة و في فم المرأة، ففي الألوان الحارة استعمل الفنان اللون الأحمر و اللون البنفسجي و الأرجواني في جوانب اللوحة، كما استعمل الألوان الباردة كاللون الأخضر و الأزرق في أسفل وجه المرأة و في ملابسها و غطاء رأسها، و الألوان الفاتحة كاللون الأخضر البارد و اللون الأصفر في أنف المرأة و اللون البني الفاتح أيضا، و الألوان الغمقة كاللون الأزرق الغامق و اللون الأخضر الغامق و حتى الأسود.

التمثيل الأيقوني و الخطوط الرئيسية:

استخدم الفنان جمال تمتام تقنية البيكسال حيث أن الفنان قام عن طريق المربعات الملونة التي قام لتوزيعها بطريقة معينة لإبراز موضوع اللوحة، و يظهر في هذه اللوحة أن الفنان قد وظف مجموعة من الأشكال الهندسية و الخطوط و الكتل اللونية، ففي الأشكال وظف الفنان الشكل المربع بكثرة و المستطيل أما الخطوط فقد استعمل مجموعة متنوعة من الخطوط المائلة و المتعرجة لرسم التفاصيل إضافة إلى استعماله الكتل اللونية الناتجة عن تراكم المربعات الملونة، أما عن الألوان فإنه استعمل الألوان الفاتحة كاللون الأبيض و الأصفر و البني الفاتح لتمثيل الإضاءة في اللوحة حيث يظهر ذلك في أنف المرأة و أسنانها و في عينيها كأن اللون مسلط عليها من جهة اليمين، و استعمل الألوان الغامقة كاللون الأسود و الأزرق الغامق و الأخضر لتمثيل الظلال في اللوحة.

ت- موضوع اللوحة:

- **علاقة اللوحة بالعنوان:**

يشير اسم اللوحة إلى موضوع اللوحة و يهدف إلى تعزيز فكرة الحرية و التحرر حيث يظهر عنوان "المرأة الحرة" تركيزا واضحا على اللوحة و الرسالة التي يحاول الفنان نقلها، و ترمز كلمة الحرة في عنوان هذا العمل إلى مفهوم الحرية و هو ما يتماشى مع تصوير المرأة في اللوحة كما يظهر في اللوحة أن المرأة المرسومة تبدو عليها أنها تتمتع بالثقة و الاستقلالية و هذا ما يظهر جليا من خلال نظرتها المميزة و ابتسامتها الخفيفة و التي تظهر بأنها نظرة ثقة تعبر عن حريتها، إضافة لذلك فالعنوان مثير لدرجة أنه يجذب المشاهدين لرؤية هذا العمل و يجعلهم يتساءلون عن معنى الحرية في هذا السياق و كيف يتم تصويرها و تفسيرها في العمل الفني.

- **الوصف الأولي لعناصر اللوحة (قراءة تعيينية):**

تتمثل المرأة في هذا العمل العنصر الأساسي ومحور اللوحة الرئيسي وتظهر وهي ترى إلى الجانب الأيسر من اللوحة وعلى وجهها ابتسامة تعبر عن الثقة التي تتميز بها هذه المرأة مما يوحي بالقوة والحرية، وعلى رأسها غطاء بألوان داكنة ويفهم من هذا التوزيع للعناصر الوجود القوي والملفت للنظر للمرأة في الوسط الذي يظهر فيه، وتتميز هذه اللوحة بوجود تفاصيل دقيقة ولمسات فنية رائعة مثل تفاصيل الوجه والتعبيرات الدقيقة، وكذا تباين الألوان والظلال التي تعزز العمق والحيوية.

ويظهر التباين بين الضوء والظلال بوضوح حيث أن الفنان استعمل في هذه اللوحة ألوان باردة لتسليط الضوء على المرأة وتحديد ملامحها وتفاصيلها بوضوح ويبدو الضوء وكأنه يأتي من الجانب الأيمن مما يسلط الضوء بشكل خاص على وجه المرأة ويجعلها تبرز بشكل بارز، كما تتميز هذه اللوحة بتناغم جميل بين الألوان مع استعمال الفنان للألوان الداكنة لإضافة عمق وتباين إلى الخلفية والبيئة المحيطة، هذا الوصف الأولي البسيط يوفر نظرة شاملة عن عناصر اللوحة وكيفية تكاملها لخلق الفكرة والمشهد الفني بأكمله.

2- القراءة البينية:

أ- الوعاء التقني والتشكيلي للوحة:

يظهر في هذا العمل أن الفنان استعمل تقنية البيكسال لخلق هذه اللوحة مما يوفر قوة التعبير والتأثير، ويبدو أن اللوحة قد تم بناؤها بشكل تدريجي من خلال تطبيق طبقات متعددة من الألوان والظلال لإنشاء عمق وتأثير ثلاثي الأبعاد، وقد برز الوعاء التقني لهذا العمل من خلال استخدام الضوء والظل محققا تأثيرا بصريا جذابا تمثل في الضوء الظاهر على وجه المرأة وبرز في استخدام التفاصيل الدقيقة على ملامح وجه المرأة، ومن خلال استخدام الألوان بشكل متناسق محققا تأثيرا بصريا مميزا.

كما يتمحور التكوين حول المرأة وتحديدا وجهها وجودها في المركز البارز في الصورة مما يجعلها نقطة التركيز الرئيسية ويبرز قوتها وحريتها ويظهر هذا التكوين حركة وديناميكية حيث تبدو المرأة في وضع استعداد للحركة مما يضيف عنصرا من الحياة والنشاط إلى اللوحة، ومن خلال هذا الوعاء التقني والتشكيلي تصبح لوحة "امرأة حرة" تحفة فنية تجمع بين الدفة والإبداع ونجاح الفنان في إبراز موضوع العمل وإيصال رسالته بفعالية وجذب انتباه المشاهدين إلى القوة والثقة المتجسدة في "المرأة الحرة".

ب- علاقة اللوحة بالفنان:

تعبر اللوحة عن أفكار و مشاعر الفنان و عن هويته الفنية حيث تظهر المرأة المرسومة في اللوحة ذات بشرة سمراء فالمرأة هي امرأة تقية تقليدية تعيش في الجنوب الجزائري بلباس تقليدي و الحلي المعروفة في المنطقة التي تنتمي إليها المرأة في محاولة منه في تمثيل تراث و ثقافة الفنان و هويته، و تعبر عن تعبيره و أسلوبه الفني الذي يتميز بأنه يرسم الوجوه ذات البشرة السمراء و هذا ما هو معروف به هذا الفنان، كما تعكس هذه اللوحة الإبداع الذي يميز هذا الفنان حيث أن تمكن من خلال هذا العمل بتجسيد أفكاره بحرية و بدون حواجز للتعبير الإبداعي للفنان، و يظهر جليا في هذا العمل التركيز و الاندماج

للفنان و انتباهه الكامل على العمل الفني فيبدو أنه قد انغمس في العملية الإبداعية ما يمكن أن يكون هذا الاندماج مصدرا للسلام الداخلي و الرضا الشخصي للفنان.

3- القراءة التضمينية:

الخط: استعمل الفنان مجموعة من الخطوط العمودية والأفقية لرسم المربعات الصغيرة التي تعبر عن التقنية التي استعملها الفنان، والخطوط المائلة والمتعرجة لإبراز ملامح المرأة التي هي موضوع اللوحة هذه.

الملمس: يظهر الملمس الخشن في الملامح الحادة للمرأة المرسومة وسط اللوحة، كما يظهر الملمس الواقعي من خلال استخدام الألوان والظلال.

الألوان: قام الفنان بتوظيف مجموعة من الألوان الفاتحة كاللون الأخضر والأزرق واللون البني والأصفر واللون الحيادي الأبيض لتبيان الضوء والنور في اللوحة، والألوان الداكنة في إبراز الظلال والعمق الواضح من خلال استعمال اللون الأسود والأزرق والبنفسجي والأرجواني.

الأشكال: استعمل الفنان مجموعة من الأشكال ولكنه ركز على استعمال الشكل المربع والمستطيل أيضا ووزعها بطريقة مناسبة لإظهار موضوع اللوحة، والأشكال العشوائية بملامح المرأة المرسومة وسط اللوحة.

الضوء والظل: قام الفنان بتوظيف الضوء في اللوحة على وجه المرأة من خلال توظيف ألوان فاتحة كما قام بتوظيف الظلال لتعطي عمقا وتباينا في اللوحة مما يساعد على تحديد الأشكال والتفاصيل ويظهر الظل في رقبة المرأة وتحت عينيها لإظهار عمق هناك وفي أسفل اللوحة أيضا.

4- نتائج التحليل:

تظهر الحركة التقديرية التي يلمسها المشاهد خلال رؤيته لهذه اللوحة من خلال الضحكة الخفيفة للمرأة المرسومة وسط اللوحة، وتظهر أيضا من خلال تدرجات الضوء والظلال الذي يبرز عناصر اللوحة ومكوناتها، ويظهر التوازن الشكلي من خلال توازن عناصر اللوحة مما يخلق توازن في الألوان والأشكال

أيضا، كما يظهر أن الفنان قد وفق في توظيف تقنية البيكسال بشكل مبتكر مما ساهم في بناء التكوين الفني وإبراز الأشكال والتفاصيل بشكل دقيق.

وفي موضوع اللوحة فإن الفنان قد وفق في تمثيل الموضوع بشكل مناسب وممتاز مما يعزز فهم المشاهد للرسالة الفنية، ويظهر جليا العلاقة الوثيقة بين الفنان اللوحة وكيف نجح الفنان في عكس أسلوبه الفني وهويته الثقافية والفنية المميزة له، ومن خلال تحليل العناصر الفنية كالخطوط والألوان والضوء والظلال يظهر فهما عميقا لكيفية استخدامها لتحقيق تأثيرات بصرية وتعبيرية معينة، ويظهر القدرة الفنية للفنان في توظيف الأدوات الفنية ببراعة لنقل رسالته وفكرته بشكل فعال.

- **تحليل لوحة " اللعبة the game":**

1- القراءة الوصفية.

أ- الجانب التقني:

- اسم الفنان: جمال تمتام
- عنوان اللوحة: اللعبة
- تاريخ إنجاز اللوحة: 2024
- التقنية المستعملة: تقنية الأكريليك
- الشكل والحجم: 80X60cm

ب- الجانب الشكلي:

- **الألوان المستعملة ودرجة انتشارها:**

قام الفنان باستعمال الألوان الحيادية إضافة إلى اللون الأحمر والألوان الفاتحة والداكنة أيضا ولكن يسيطر عليها الألوان الداكنة كاللون الأسود والرمادي بدرجاته، إضافة إلى اللون الأبيض أسفل اللوحة وفي أعلاها واللون الأحمر ولكن بنسبة قليلة مقارنة بباقي الألوان الأخرى ويمكن القول إن اللوحة تحتوي على أربعة ألوان وهي اللون الأبيض والأسود واللون الرمادي المسيطر على اللوحة ودرجاته واللون الأحمر البارز في اللوحة.

- **التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية:**

استعمل الفنان في هذه اللوحة تقنية الأكريليك و وظف فيها المنظور و قواعده و يظهر هذا ي المربعات الموجودة في أسفل اللوحة، كما وظف الفنان جمال تمتام مجموعة من الأشكال الهندسية المنتظمة كالمربعات و الأشكال الهندسية الغير منتظمة و العشوائية كالدائرة الغير مكتملة في رأس الرجل المرسوم في اللوحة، إضافة لمجموعة من الخطوط المائلة و الأفقية و العمودية أيضا كما استخدم الخطوط العشوائية و المتعرجة لتشكيل باقي الأشكال، أما عن الألوان فهي فقط أربع ألوان سيطر عليهم اللون الرمادي و درجاته، و استعمل اللون الأبيض في المربعات الموجودة في أسفل اللوحة إضافة إلى اللون الأسود في المربعات الموجودة بجانب المربعات البيضاء إضافة إلى ستة مربعات باللون الأحمر لتشكل ما يشبه طاولة الشطرنج، إضافة على استعمال اللون الأسود في تمثيل الظلال.

ت- موضوع اللوحة:

- **علاقة اللوحة بالعنوان:**

يشير اسم اللوحة إلى الموضوع المرسوم فيها و يهدف إلى إثارة التساؤلات و التفكير حول تعقيدات العقل و التفاعلات المعقدة التي تحدث داخل المخ، و استعمل الفنان اسم "اللعبة" كون أنه رسم الرجل و هو ينظر إلى طاولة الشطرنج و التي هي عبارة عن لعبة ذهنية تحتاج للتفكير و الذي عادة يرمز له بالمخ في جسم الإنسان و يرمز اللعبة إلى التفكير فترمز للتعقيد و التشابك الموجود في المتاهة المرسومة في اللوحة، و يساعد عنوان اللوحة في توجيه فهمنا و تفسيرنا للعمل الفني و يلعب دورا محوريا في تحفيز الفضول و التفكير لدى المشاهدين.

- **الوصف الأولي لعناصر اللوحة (قراءة تعيينية):**

يمثل الرجل العنصر الأساسي في هذا العمل و بالتحديد المخ هو الجزء الأساسي في اللوحة فيظهر وجه الرجل و هو يضعه فوق يديه الموضوعتان فوق الطاولة و يظهر كأنه جالس في وضعية شخص يفكر، و يظهر المخ و كأنه متاهة و العينين مثلهما كسهمين يشيران إلى بداية المتاهة، فالمخ الذي يشبه المتاهة يظهر عبارة عن أشهال هندسية مختلفة تعزز البنية المعمارية و التنظيمية للمخ، و في داخلها خطين باللون الأحمر يبدأن من رأسي السهمين و ينتهيان إلى أعلى الرأس من الجانب الأيمن له بخطوط متشابكة كأنه لا يوجد خل لهذه المتاهة و فوق رأس الرجل من نفس الجانب يوجد مربعات مختلفة الحجم من اللون الأبيض و الأسود على خلفية رمادية اللون.

أما عن الضوء والظلال فيتبين لنا وجود تباين بينهما حيث يظهر هذا بوضوح من خلال تدرج الألوان فاستعمل اللون الرمادي الفاتح في اليدين وفي مناطق من الوجه واللون الأبيض في المخ وفي طاولة

الشطرنج بإظهار الضوء، أما اللون الرمادي الداكن واللون الأسود فاستعملهما بتمثيل الظلال في بطن الرجل وبين يديه أسفل الوجه وعند انثناءات العضلات.

2- القراءة البينية:

أ- الوعاء التقني والتشكيلي للوحة:

يعكس الوعاء التقني والتشكيلي لهذه اللوحة جمالية الفنان تمتام ومهاراته الفنية، واستعمل الفنان فيها تقنيات رسم متقدمة لتجسيد الأشكال والتفاصيل بدقة مما يدل على مهاراته العالية كما تظهر احترافيته في استخدامه الأشكال والخطوط لتكوين شكل المخ وتفاصيله وفي استخدامه للألوان ودرجاتها لإيجاد توازن بصري وتعبيري في اللوحة، كما تحتوي اللوحة على تفاصيل دقيقة تعكس التعقيدات الداخلية للعقل وتجعل المشاهد يتأمل ويستكشف بتمعن.

ب- علاقة اللوحة بالفنان:

تعكس اللوحة علاقة الفنان جمال بالفن و بالموضوع الفلسفي الذي رسمه في هذا اللوحة، و تعبر عن تفرده و إبداعه الفني في تقديم رؤيته الشخصية للعالم، و تعكس اللوحة أيضا التفاعل الشخصي بين الفنان و الموضوع حيث أبدع الفنان في تقديم رؤيته الفنية الخاصة لموضوع المتاهة و جسدها بأسلوبه الفني الخاص، و قد قام الفنان بالتعبير عن رسالته الفلسفية و عن تفاعله مع مفهوم العقل و التفكير و حاول نقل فكرة معينة حول تعقيدات العقل البشري و لإلهام المشاهدين لاستكشاف الأفكار و المشاعر الداخلية بشكل أعمق، و قد اختار الفنان هذا العنوان بناء على رؤيته الشخصية و قدرته على التعبير عنه و قد تكون هذه الرسالة مرتبطة بتجاربه الشخصية أو اهتماماته الفنية أو رؤيته الفلسفية.

3- القراءة التضمينية:

الخط: قام الفنان بتوظيف مجموعة من الخطوط العمودية والأفقية لرسم المربعات في طاولة الشطرنج الموجودة في أسفل اللوحة، والخطوط المتعرجة والمائلة لرسم تفاصيل الوجه وجسم الرجل وفي رسم شكل اليدين بكل تفاصيلها من أصابع وانثناءات وفي رسم المخ الذي يشبه إلى حد كبير المتاهة.

الملمس: يظهر في اللوحة أن الملمس متوسط إلى سميك بسبب استعمال الفنان للأكريليك ويظهر الملمس الواقعي من خلال استخدام الألوان والظلال.

الألوان: تعتبر الألوان مكون أساسي في إيصال رسالة اللوحة وتعبيره عن مفهوم "اللعبة"، ولهذا استعمل الفنان مجموعة صغيرة من الألوان حي ركز على استخدام أربعة ألوان فقط متمثلة في الألوان الحيادية والمتمثلة في اللون الأبيض والأسود والرمادي ودرجاته إضافة إلى اللون الأحمر اللون البارز في اللوحة.

الأشكال: تنوعت الأشكال التي استعملها جمال تمتام في هذه اللوحة باختلاف الرؤية الفنية والرسالة التي يحاول توصيلها، فاستعمل الأشكال الهندسية المنتظمة كالمربعات والنصف دائرة لرسم الرأس والأشكال العشوائية لتمثيل الدوائر العصبية والاتصالات بين الخلايا العصبية داخل الدماغ.

الضوء والظلال: قام الفنان بتوزيع الضوء والظلال من خلال استعمال الألوان الفاتحة لتمثيل الضوء في وجه الرجل واليدين والألوان الداكنة وخصوصا اللون الأسود لتمثيل الظلال في اللوحة ولإبراز الملامح والتفاصيل، وتساهم هذه الظلال والضوء في إيجاد الأبعاد والعمق داخل اللوحة وتعزز من تأثيرها البصري.

4- نتائج التحليل:

وفق الفنان في خلق توازن بين التفاصيل الدقيقة والتأثير العام للوحة مما يجذب الناظر إل دراسة المخلوق المعقد الذي تمثله اللوحة، وتظهر الحركة التقديرية من خلال تدرجات الضوء والظلال الذي يبرز عناصر

ومكونات اللوحة، ويظهر التوازن في الأشكال والخطوط من خلال توزيع الأشكال الهندسية والخطوط بشكل متساو وفي توزيع الألوان رغم سيطرة الألوان الحيادية والداكنة في اللوحة.

أما عن موضوع اللوحة فقد وفق الفنان في تمثيل وتقديم الموضوع والرسالة المراد من الفنان تمثيلها في هذه اللوحة، وتظهر العلاقة بالفنان عن طريق تقديمه لرؤيته الشخصية للموضوع الفلسفي وتفاعله الشخصي معه، ومن خلال تحليل العناصر الفنية كالأشكال والخطوط والألوان والضوء والظلال يظهر فهما عميقا لكيفية استخدامها لتحقيق تأثيرات تعبيرية معينة، ويظهر القدرة للفنان في توظيف الأدوات الفنية ببراعة لنقل فكرته بشكل فعال ومباشر وبطريقة تجذب الانتباه وتلهم التأمل.

خاتمة

في ختام هذا البحث يظهر لنا بوضوح أن الوسائل والتقنيات الحديثة المعاصرة تلعب دورًا حيويًا في تغيير شكل العالم وتطويره، فهي تمكننا من تحسين الكفاءة وزيادة الإنتاجية في مختلف المجالات ومن خلالها يمكن التفاعل بشكل أكبر مع بيئتنا وتحسين جودة حياتنا وعملنا بطرق لم يسبق لها مثيل، باختصار فإن التقنيات الحديثة تعزز من إمكانياتنا وتساهم في تحقيق تطورات هائلة في مختلف المجالات، ومما يساعد على فتح الأبواب أمام الفنانين لتجربة تقنيات جديدة وإبداع أعمال فنية مذهلة يمثل تحدٍ مستمر وحيوي في عالم الفن.

كما يتسم العصر الحالي بتطور تكنولوجي سريع وهذا يتيح للفنانين فرصاً جديدة للتعبير والإبداع. من خلال استخدام التقنيات الحديثة مثل الواقع الافتراضي، والواقع المعزز، والطباعة ثلاثية الأبعاد، يمكن للفنانين تحويل أفكارهم إلى أعمال فنية ملهمة بأشكال وأساليب متنوعة. بالإضافة الى ذلك تسهيل عملية التواصل والتعلم والتبادل مع المجتمع الفني العالمي للوصول إلى الموارد والمعرفة اللازمة لاستكشاف تقنيات جديدة وتطبيقها في أعمالهم. وبهذه الطريقة يمكن للفنانين اليوم أن يكسروا الحواجز التقليدية ويبتكروا أعمالاً فنية في غاية الجمال لإثراء المشهد الفني وتحفيز النقاش والتفكير في المجتمع.

أصبحت القدرة على التفاعل مع الفن وتجربته أكثر سهولة وإمكانية، مما يعزز التواصل والتأثير الفني على الجمهور بشكل أعمق. ومع ذلك لا يزال الفن التشكيلي يحتفظ بجوهره وقيمته الإبداعية بغض النظر عن التكنولوجيا، مما يجعل العمل الفني الحديث مزيجاً متوازناً بين التقنية والإبداع الفني التقليدي

بفضل التكنولوجيا الحديثة تغير الفن التشكيلي بشكل كبير، مما يتيح للفنانين استكشاف تقنيات جديدة وتعبيرات مبتكرة. على الرغم من هذا التطور، يظل الفن التشكيلي يحتفظ بقيمته الإبداعية التقليدية، ولكن بإضافة لمسة من التكنولوجيا، يصبح العمل الفني أكثر تفاعلية وقدرة على التأثير.

_ توضح النتائج كيف تطورت التقنيات التقليدية في الفنون التشكيلية عبر الزمن، مما يسلط الضوء على التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية.

_ نلاحظ كيف أثرت التقنيات التقليدية على الإبداع الفني وذلك في تشكيل أساليب وأنماط فنية مختلفة، مما يساهم في فهم كيفية تطور الفن عبر العصور.

_ توضح التقنيات الفنية المستخدمة في الحضارات القديمة مدى التطور الحضاري والإبداع الإنساني والثقافي في تلك الفترات. تعكس هذه التقنيات الحرفية الفائقة واستخدام الموارد المحلية المتاحة لإنتاج قطع فنية تاريخية تمتاز بالجمال والتعبير الفني العميق.

_ إرث فناني السابقين: تعكس النتائج كيفية تأثير الفنانين والحركات الفنية السابقة على أساليب وتقنيات الفنانين الحاليين، وكيف أن التقنيات التقليدية تحمل إرثًا فنيًا يتجدد ويتطور مع الزمن.

_ التحديات والمخاوف: يثير استخدام التقنيات الحديثة في الفن تحديات جديدة مثل مخاوف بشأن فقدان الإبداعية وتقليل الاهتمام بالعمل الفني اليدوي التقليدية، ولكن بفضل التقنيات الحديثة يمكن للفنانين تحدي التقاليد الفنية التقليدية واستكشاف مجالات جديدة من الفن التشكيلي.

_ التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية: استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة في الفن للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة بطرق مبتكرة وفعالة.

_ الاستخدام المبتكر للوسائل التقليدية: بعض الفنانين يجمعون بين التقنيات التقليدية مثل الرسم بالزيت أو الأكريليك مع استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل البرمجيات الرقمية لإضافة عناصر جديدة وتحديث العمل الفني.

_ اندماج الوسائل التقنية في الفن التجريدي والتعبيري: تظهر النتائج كيف يمكن للفنانين استخدام التكنولوجيا لإنشاء لوحات فنية تجريدية وتعبيرية تفتح المجال للإبداع بطرق جديدة.

_ تحديث تجارب الفنانين وتقنياتهم: من خلال الاستفادة من أحدث الأدوات والبرمجيات الفنية، يمكن للفنانين تحسين مهاراتهم وتطوير أساليب جديدة للتعبير الفني.

_ توسيع حدود التعبير الفني: استخدام التقنيات الرقمية يمكن أن يفتح أبوابًا جديدة للفنانين لاستكشاف أفكار وتقنيات جديدة في عملهم الفني.

_ الإبداع في التصميم الرقمي: استكشاف كيفية استخدام البرمجيات والأدوات الرقمية لإنشاء تصاميم مبتكرة ومدهشة، سواء في مجال الرسم الرقمي، أو تصميم الشخصيات ثلاثية الأبعاد.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة الكتب:

1. أبادي الفيروز، القاموس المحيط، طبعة الأميرة، مصر، باب "النون"، فصل "التاء"، ط3، 1301هـ.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة (ت، ق، ن)، ط3، 1994، مج13.
3. إدوارد فراي، التكعيبية، تر: هادي الطائي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، العراق، 1990، ط1.
4. أريج سعد عدنان الهنداوي، تقنية التقطير وأثرها في نقد وتشكيل اللوحة المعاصرة، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد، العراق، ع 73، 2012.
5. أمهز محمود، الفن التشكيلي المعاصر –التصوير (1870–1970)، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981.
6. بركات سعيد محمد، الفن الجداري، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
7. برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، تر: سعد المنصوري ومسعد القاضي، مرا: سعيد محمد خطاب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958.
8. بسلام محمد ود سلام جبار، الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته، الطبعة 1، مكتبه الفتح، بغداد، 2015.
9. تهامي محمود تهامي، القيم الجمالية لتقنيات الفن التشكيلي في عمل أفلام التحريك ثلاثية الأبعاد، كلية الفنون الجميلة، جامعة المينيا، مصر، 2009.
10. جيل دولوز، مسارات فلسفية، تر: محمد ميلاد، دار الحوار للنشر، دمشق، سوريا، 2004.

11. حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر والرؤية التشكيلية للقرن العشرين، دار الفكر العربي، ط1، د.س.

12. د. بلاسم محمد وسلام جبار، الفن المعاصر أساليبه واتجاهاته، مكتبة الفتح، بغداد، 2015، ط1.

13. د. خزعل الماجدي، الفن الإغريقي، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط1، 2017.

14. د. محسن محمد عطية، اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب، 2006، ط1.

15. د. وفائي حقي، وآخرون، أثر التقنية على المجتمع العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية في التدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1411هـ.

16. دلال ملحس استيته، عمر موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2007، ط1.

17. سلامة موسى، تاريخ الفنون وأشهر الصور، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.

18. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج2، مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة، 2019.

19. سمث، ادوارد لويس، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، ت، فخري خليل، دار الشؤون الثقافة العامة بغداد، 1995.

20. صالح رضا، ملامح وقضايا الفن التشكيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, 1990.

21. صفا لطفي الألوسي، الفن البيئي–تعريفه –تطوره–عناصره وأهميته، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ط1.

22. عفيف البهنسي، الفن في أوروبا من عصر النهضة حتى اليوم دار الرائد اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ط1.

23. عفيف بهنسي، الفن عبر التاريخ، مطبعة الجمهورية، دمشق، سوريا، د.س، د.ط.

24. على الشماط، تاريخ الفن والاتجاهات الرئيسية في فن التصوير، منشورات وزارة الثقافة، المعهد العالي للموسيقى، دمشق، سوريا، 1998.

25. علي الشناوي ال وادي، الابعاد الاسلوبية والتقنية في رسوم التعبيرية التجريدية، الطبعة 1، دار صفاء للنشر والتوزيع-عمان،2011.

26. فلانجان جوج، حول الفن الحديث، تر: كمال الملاخ، دار المعارف، مصر، 1962، ط1.

27. محمود أمهز، الفن التشكيلي المعاصر (170-1970)، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ط1.

28. المعجم الوسيط، مجمع العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004، ط4.

29. المنجد في اللغة والاعلام، منشورات دار المشرق، ط27، 1984.آمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009، ط3.

30. نصر الدين بن طيب، الحركة الانطباعية، مشورات الريشة الحرة، وهران، الجزائر، ط1، 2010.

31. نعمت إسماعيل علام، فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2010، ط5.

32. نهى حنا يوسف طنوس، الموسوعة الثقافية العامة (الفنون)، دار الجيل، القاهرة، مصر، 2007.

33. نيكولاس ويد، الاوهام البصرية فنها وعلمها، العراق، بغداد، دار المأمون للنشر والترجمة، 1988.

قائمة الرسائل الجامعية والمذكرات:

1. أريج سعد عدنان، التقنية وتحولاتها في الرسم الحديث، رسالة ماجسيتر، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2006.
2. أمجد عبد السلام عيد، فلسفه صياغة التصميمية الشعبية للعنصر في مختارات من الفن المصري المعاصر، كمدخل لتدريس التصميم، رسالة دكتورة غير منشورة، كليه التربية التوعية، جامعه القاهرة, 2006 م.
3. برلين كاظم مفتن القيسي، التعبيرية وتطبيقاتها في المنظر المسرحي العراقي، رسالة ماجيستر، 2005.
4. حرمة مولاي، قولال فاطمة، اتجاهات الفن المعاصر "فن البوب ارت نموذجا" مذكره تخرج لاستكمال متطلبات نايل شهادة الماستر في الفنون تشكيليه، تخصص نقد فنون تشكيليه، جامعه عبد الحميد بن باديس، مستغانم, 2022/2021.
5. حمديه كاظم روضان المعموري، جماليات الفنون البصرية في ضوء المستجدات التكنولوجية، كليه الفنون الجميلة، جامعه بابل، العراق.
6. راجي مكي عمران، التقنيات الفنية المستخدمة في اللوحة الزيتية العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشوره، كليه الفنون الجميلة، جامعه بغداد، 1999.
7. سيف النصر علي محمد، أثر التقنيات الرقمية على التشكيلية، كلية الفنون الجميلة بالأقصر، تمهيدي ماجيستر.
8. قادة مجاهد مريم ومبارك سارة، النزعة السريالية في الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة ماستر تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2020/2019.

9. مقدس حفيظة، الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر من خلال أعمال الفنان التشكيلي مقدس نور الدين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–، 2018/2017.

قائمة المجلات والموسوعات:

1) آلاء علي عبود، الأبعاد المفاهيمية للتقنيات المستخدمة في تشكيل ما بعد الحداثة، مجلة نابو للبحوث والدراسات، ال مج32، ع41، 2023.

2) أماني إبراهيم إبراهيم فرغل، الإمكانات التشكيلة للخامات التقليدية والمستحدثة في مختارات من التصوير المعاصر (دراسة مقارنة)، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ع 06، أبريل 2016، ج1.

3) أماني إبراهيم إبراهيم فرغل، الإمكانات التشكيلة للخامات التقليدية والمستحدثة في مختارات من التصوير المعاصر (دراسة مقارنة)، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ع 06، أبريل 2016، ج1.

4) أنوار علي علوان القرة غولي، الأبعاد الأسلوبية والتقنية في الفن التجميعي المعاصر، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجل د26، ع9، 2018.

5) حيدر خضر، مفهوم التقنية دلالة المصطلح ومعانيه وطرق استخدامه، مجلة الاستغراب، لبنان، العدد 15، ربيع 2019.

6) خليل أمال حسين، برنامج مقترح لتفعيل دور التكنولوجيا الحديثة في منظومة إعداد الطالب، المعلم للتربية الموسيقية بكليات التربية النوعية، مجلة الدراسات في المناهج وطرق التدريس، يناير 2006، ع 110.

7) د. بن مخلوف سليمة، السرد البصري والتشكيلي في الفن، مجلة النص، ال مج09، ال ع2، الجزائر، 2022.

8) د. حنا حبيب رملة ونادين نادي نصري، التكوين بين مهارات الفنان اليدوية وتقنيات الآلة، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة المنيا، مج03، ع01، يناير 2019.

9) د. عبد المنعم محمود الهجان، وآخرون، فن الجداريات: أصوله وتقنياته، بحث مستل من رسالة دكتوراه، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع28، يناير 2013.

10) د. فاطمة أحمد محمد حسين، الصياغات التصميمية للرموز في الحضارة المصرية القديمة والاستفادة منها في التصميم الداخلي والأثاث، مجلة التصميم الدولية، جامعة بني سويف، ديسمبر 2017.

11) د. مكي عمران راجي و م. سارمة فاضل محمد علي، جماليات المضمون في الفن المفاهيمي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع30، كانون أول 2016.

12) د. هند جمال إبراهيم بكري، د.أماني إبراهيم فرغل، القيم التعبيرية للتصوير على الأسطح الخزفية خلال عصر النهضة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ال ع18، أبريل 2019، ج1.

13) د.نجلاء علي الصادق المقطوف، ظاهرة الخطوط والأشكال بالفن البدائي في رسوم جبال أكاكوس وتاسيلي، مجلة كلية الفنون والإعلام، جامعة مصراتة، ع06، ديسمبر 2018.

14) رحوي حسين، مطبوعة محاضرات مقدمة للسنة اولى ماستر فنون التشكيلية، جامعه تلمسان, 2020.

15) سحر شمس الدين محمد محمود، فن التصوير الجداري في مصر الفرعونية وأثره على تصميم الجداريات الفنية الزجاجية المعاصرة، مجلة العمارة والفنون، ع08، جامعة حلوان.

16) سلوى محسن حميد عبد الغني، جماليات الرموز البيئية في الفن الجداري المعاصر، مجلة جامعة بابل، ال مج4، ال ع24، 2016.

17) سلوى محسن حميد عبد الغني، جماليات الرموز البيئية في الفن الجداري المعاصر، مجلة جامعة بابل، ال مج4، ال ع24، 2016.

18) شعبان حسين، تذوق الفنون التشكيلية، مقرر جامعي، الجامعة اللبنانية كلية التربية، الفرع الأول، السنة الثانية.

19) عائدة جوخرشة، الرؤية البصرية للفن الرقمي ما بين الواقعية والسريالية، جامعة جنوب الوادي، القصر، المؤتمر التشكيلي للفنون وخدمة المجتمع الاول 2016، ج1من الكتاب المعتمد.

20) عبد الرحيم عبادي المياحي، الرمزية في رسومات الإنسان البدائي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ال مج29، ع9، العراق، 2021.

21) عبد الكريم حسن، المستحدثات التقنية المعاصرة ودورها في تفاعل الفنون التشكيلية، مجله القرطاس، مؤسسه الاندلس الثقافية، دار البحر الابيض المتوسط، العدد السادس نوفمبر 2019.

22) عبد المنعم محمود الهجان، وآخرون، فن الجداريات: أصوله وتقنياته، بحث مستل من رسالة دكتوراه، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع28، يناير 2013.

23) عدنان اريج السعد، التقنية وتحولاتها في الرسم الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه الفنون الجميلة، جامعه بغداد 2006 .

24) علي احمد عمر زين الدين، القضايا المجتمعية في فن الفيديو، مجله التربية والتوعية، العدد 14 يونيو 2021

25) م. بشائر محمد إبراهيم، الفنون البيئية ودورها في الثقافة البصرية، مجلة نابو للبحوث والدراسات، مج33، ع44، آب 2023.

26) مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد 169 الجزء الثاني، يوليو 2016م.

27) موفق علي السقار، دور تقنيات برامج الرسم الرقمية في فن التصوير المعاصر، جامعة اليرموك، اربد الأردن.

28) نورالدين الهاني، مجلة الحياة الثقافية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، تونس، العدد 184، جوان2007 .

29) هبة سيف النصر علي محمد، أثر التقنيات الرقمية على الفنون التشكيلية، المجلة الدولية للذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الناشئة INTERNATIONAL JOURNQL OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE AND EMERGING TECHNOLOGY، العدد 3، 2020.

30) هند جمال إبراهيم بكري، د. أماني إبراهيم فرغل، القيم التعبيرية للتصوير على الأسطح الخزفية خلال عصر النهضة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ال ع18، أبريل 2019، ج1.

المواقع الالكترونية:

1-سلوى لميس، لماذا الاحتفاء بتجربة التشكيلي جمال تمتام من خلال صالون 9 عنابة؟، 8ديسمبر 2020، https://www.afrigatenews.net/a/275009 .

2-معاوية. ص، لوحة "إعدام براءة" للفنان التشكيلي جمال تمتام، مجلة الأوراس، 2024/04/03، https://elauresnews.dz/%25D9%2584%25D9%25

قائمة المراجع الأجنبية:

1. Bessette, Juliette, Frederic Fol Leymarie, and Glenn W. Smith. "Trends and Anti-Trends in Techno-Art Scholarship: The Legacy of the Arts "Machine" Special Issues". Arts. 8 .ج 120 :3 .ع.
2. Januszczak, Wald Mar: Techniques of the World's Great Paints, phaidon, Oxford, 1980.
3. Reimer ،Jeremy. "A history of the Amiga, part 4: Enter Commodore". Arstechnica.com

الـــمـــلا

حـــــــــق

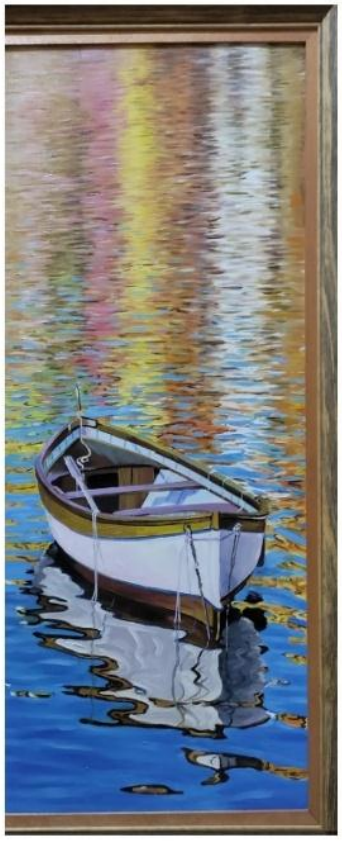

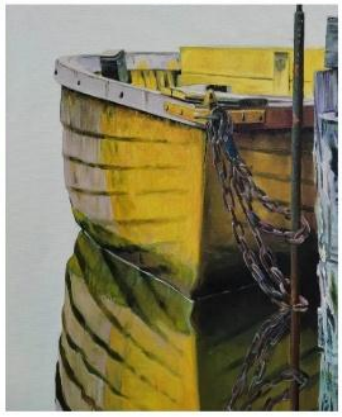

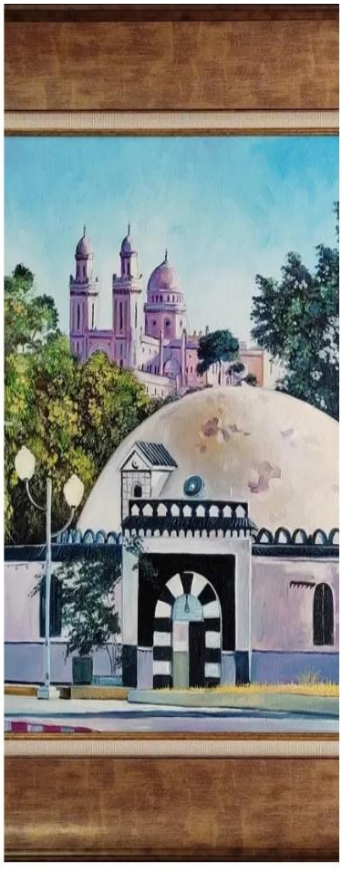
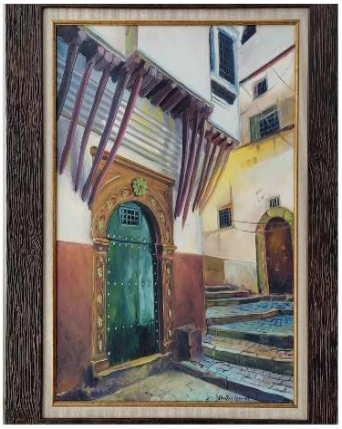
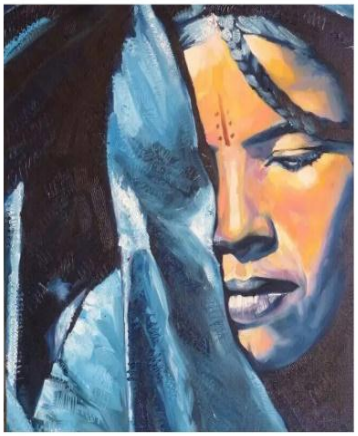
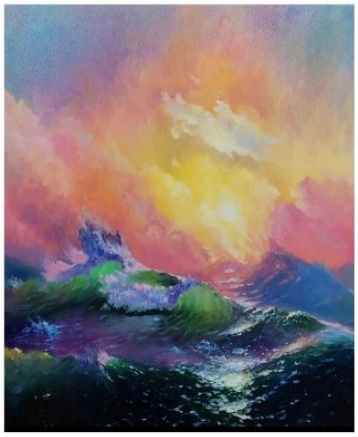
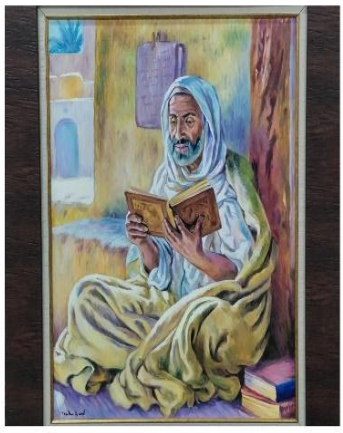

الـفـهـرس

مقـدمــة ..... ب
الفصل الأول: الوسائل والتقنيات التقليدية في الفنون التشكيلية ..... أ
تمهيد الفصل: ..... Erreur ! Signet non défini.
المبحث الأول: تاريخ التقنيات التقليدية في الفنون التشكيلية. 2
المطلب الأول: مفهوم التقنيات. 2
المطلب الثاني: التقنيات المستعملة في الفنون في الحضارات القديمة. 5
-رسومات الكهوف:. 5
-رسومات الحضارة الفرعونية: 6
-رسومات الحضارة الإغريقية: 8
المبحث الثاني: تطور التقنيات الفنية في الفنون البصرية. 10
المطلب الأول: أهم المدارس الفنية التشكيلية. 10
المدرسة الإنطباعية: 10
المدرسة السيريالية: 11
المدرسة الوحشية: 12
المدرسة التعبيرية: 12
المدرسة المستقبلية: 13
المدرسة التكعيبية: 14
المدرسة الدادائية: 15
المطلب الثاني: التقنيات المستعملة في المدارس الفنية التشكيلية. 15
تقنية التقطير: 16
تقنية التنقيط: 17
تقنية التهشير: 17
تقنية الكولاج: 18
خلاصة الفصل: 21
الفصل الثاني: استكشاف التقنيات الحديثة والتحولات الإبداعية في الفن التشكيلي 22
المبحث الاول: رؤية متكاملة حول تقنيات الفن التشكيلي 23
المطلب الأول: التقنيات المستعملة في الفنون التشكيلية في عصر النهضة. 23
تقنية التمبرا Tempera: 23
تقنية المايوليكا: 24
تقنية الفريسكو Fresco : 25
المطلب الثاني: التقنيات الفنية المستخدمة في فنون ما بعد الحداثة. 26
تقنية التقطير (Dripping) وتقنية الاستشفاف (Decalcomania) : 26

تقنية الحك(Frottage): 28
تقنية الاستشفاف (Decalcomania): 29
تقنية البصم والطبع : 30
تقنية الطبع بالكلانش : 31
المبحث الثاني: أهمية وتأثير التقنيات الحديثة على الفنون التشكيلية. 33
المطلب الأول: اتجاهات الفنية المعاصرة وتأثيرها على الابداع الفني. 34
الفن المفاهيمي: 36
الفن البصري: 37
فن الفيديو: 39
الفن الكرافيتي: 41
فن الشارع: 42
المطلب الثاني: أثر التقنيات الرقمية على الفنون التشكيلية. 43
الفن الرقمي: 43
التكنولوجيا الرقمية والفن التشكيلي: 46
الفصل الثالث: تحليل أعمال فنية معاصرة للفنان جمال تمتام 49
تمهيد الفصل: ..... Erreur ! Signet non défini.
المبحث الأول: مقارنة بين التقنيات التقليدية و المعاصرة. 50
المطلب الأول: المقارنة في المواد الفنية و في الأساليب و التقنيات. 50
المطلب الثاني: المقارنة في الموضوعات و في الاستجابة الجماهيرية. 53
المبحث الثاني: تحليل لوحة "امرأة حرة" و لوحة "اللعبة' من لوحات الفنان جمال تمتام. 56
المطلب الأول: التعريف بالفنان جمال تمتام. 56
المطلب الثاني: تحليل لوحة "امرأة حرة " و لوحة " اللعبة The game ": 58
خـــاتـمة 69
قـائـمة المصـادر و المـراجـع 73
الملاحـق 83
الفهرس 85

الملخص:

لقد تمحور موضوع البحث عن الوسائل و التقنيات الحديثة المستعملة في الفنون التشكيلية حول تاريخ التقنيات التقليدية في الفنون التشكيلية من خلال دراسة هذه التقنيات في الحضارات القديمة كالفرعونية و كذا التقنيات المستعملة في أهم المدارس الفنية ثم التطرق لأهمية و تأثير التقنيات الحديثة على الفنون التشكيلية و أثر التقنيات الرقمية على هذه الفنون، كما تناولت الدراسة هذه تحليل أعمال الفنان الجزائري المعاصر جمال تمتام من خلال التطرق إلى أبرز أعماله و كذا التطرق إلى تحليل عملين من أعماله المعاصرة التي استعمل فيها التقنيات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: التقنيات الحديثة–الوسائل–الفن التشكيلي المعاصر–جمال تمتام

Summary:

The topic of research on modern means and techniques used in the plastic arts revolved around the history of traditional techniques in the plastic arts through studying these techniques in ancient civilizations such as the Pharaonic ones, as well as the techniques used in the most important art schools, then addressing the importance and impact of modern techniques on the plastic arts and the impact of the techniques. This study also analyzed the works of contemporary Algerian artist Jamal Tamtam by addressing his most prominent works, as well as analyzing two of his contemporary works in which he used modern technologies**.**

Keywords: modern techniques - means - contemporary plastic art - Jamal Tamtam

Résumé:

Le thème de recherche sur les moyens et techniques modernes utilisés dans les arts plastiques a tourné autour de l'histoire des techniques traditionnelles des arts plastiques à travers l'étude de ces techniques dans les civilisations anciennes comme celles pharaoniques, ainsi que des techniques utilisées dans les écoles d'art les plus importantes. , puis abordant l'importance et l'impact des techniques modernes sur les arts plastiques et l'impact des techniques. Cette étude a également analysé les œuvres de l'artiste algérien contemporain Jamal Tamtam en abordant ses œuvres les plus marquantes, ainsi qu'en analysant deux de ses œuvres contemporaines dans lesquelles il a utilisé les technologies modernes.

Mots clés : techniques modernes - moyens - art plastique contemporain - Jamal Tamtam